

The road to peaceful coexistence among the components of Kirkuk Governorate

In light of the legal texts that command respect for the human being

Kamaran A. Majeed

College of Islamic Sciences/University of Sulaimani /Kurdistan Region-Iraq

DOI: <https://doi.org/10.31918/twejer.2691KPF.09>

Published:6/1/2026

Abstract

Peace, secure coexistence, and good relationship with others are necessitated by instinct and a sound mind. It is called for by the heavenly religions and earthly laws, and is something that the ordinary person who lives with his family desires. different or one component; Because by extrapolating the conditions of humans from ancient times until today, the difference in components is not the same The only reason for destabilization is because there are countries and cities whose citizens may be disturbed even though everyone is of one nationality and followers of one religion and sect. However, differences in some of these issues may lead to rupture and separation, especially if there is no program and approach that encourages everyone to cooperate and contribute to building ideal relations. This is what happened and is happening in societies that suffer and are experiencing political or economic crises or other known conflicts that are destructive to the country and people. Hence the search for ways to keep society and the homeland away from such problems is the duty of every person according to his experience and field of specialization, and one of the main ways of reform and sound guidance towards this goal - peace and peaceful coexistence - is religions, especially the pure Islamic legislation to which most of the people of Iraq in general and the people of Iraq belong. Kirkuk governorate in particular Accordingly, I preferred that the title of my study and my participation in this scientific conference be: The Path to Peaceful Coexistence between the Components of Kirkuk Governorate in the Light of the Sharia Texts Ordering Respect for Man.

Keyword: peaceful coexistence, Islamic law, Kirkuk, social components, forgiveness and pardon, values.

قيمة التعايش السلمي بين مكونات محافظة كركوك في ضوء النصوص الشرعية الأمرة بالعفو واحترام الإنسان

الأستاذ الدكتور: كامران أورحمان مجيد

جامعة السليمانية/ كلية العلوم الإسلامية/ قسم أصول الدين

kamaran.mageed@univsul.edu.iq

ملخص البحث:

السلم وحسن التعامل سبب للأمن والعلاقة الإيجابية مع الآخرين اقتضته الفطرة والعقل السليم، ودعت إليه الأديان السماوية والقوانين الأرضية، وأمر يتمناه كل إنسان أن يعيش في هدوء ووثام، وهذا المقصد الذي يساهم في إسعاد الإنسان لا يصل إليه المجتمع إلا بجهد جماعي من قبل أبنائه سواء كانت مكونات مختلفة أو مكون واحد؛ لأنه باستقراء أحوال البشر من قديم الزمان وإلى اليوم أن اختلاف المكونات ليس هو السبب الوحيد لوقوع زعزعة الاستقرار، فهناك بلدان ومدن قد تضطرب أحوالها مع أن الجميع من قومية واحدة، وأتباع لدين ومذهب واحد، إلا أن اتساع دائرة الاختلاف وعدم الاهتمام بإدارة الاختلاف يؤدي إلى التمزق والافتراق، وخصوصاً مع انعدام منهج يشجع الجميع على التعاون والإسهام في بناء العلاقات المثالية، وهذا ما حدث ويحدث في المجتمعات التي تعاني وتتمر بأزمات سياسية واقتصادية أو غيرهما من الصراعات المعروفة الهدامة للبلاد والعباد.

ومن هنا البحث عن طرق إبعاد المجتمع والوطن عن مثل هذه المشكلات واجب على كل إنسان حسب خبرته ومجال اختصاصه، ومن الطرق المفيدة المجربة لهذا المقصد – السلم والتعايش السلمي- هو الأديان ولا سيما التشريع الإسلامي الحنيف، والذي ينتمي إليه أكثر أهل العراق عامة، وأهل محافظة كركوك على وجه الخصوص، وعليه فضلت أن يكون عنوان دراستي ومشاركتي في هذا المؤتمر العلمي هو: الطريق إلى التعايش السلمي بين مكونات محافظة كركوك في ضوء النصوص الشرعية الأمرة بالعفو واحترام الإنسان، وينقسم البحث إلى مبحثين حسبما نطرق إليه في المقدمة إن شاء الله تعالى.

وقد أوردت المسائل المتعلقة بالبحث ضمن عناصر المقدمة، مثل: هدف البحث، أسئلة البحث، المنهج المتبع في البحث، إضافة إلى بعض النتائج؛ لأن مكان هذه المسائل هو ضمن المقدمة، وليس الملخص أو الخلاصة.

الكلمات المفتاحية: التعايش السلمي، الشريعة الإسلامية، كركوك، المكونات الاجتماعية، الصفح والعفو، القيم.

بعض نتائج البحث:

من النتائج المرجوة في هذه الدراسة هي كالاتي:

- 1- الاسهام في الاهتمام بالتعايش السلمي وتحريك هموم الناس وتنبيههم من التقصير والغفلة عن التعايش والنتائج الخطيرة بسبب عدم المبالاة بالتعايش.
 - 2- تذكير بوسيلة دينية واقعية لمعرفة ماهية التعايش وحقيقته في ظل النصوص القرآنية والحديثية، والالتزام بهذه النصوص تعتبر عبادة تقترب الإنسان بها إلى خالقه سبحانه وتعالى.
- الكلمات المفتاحية: (التعايش السلمي، الشريعة الإسلامية، كركوك، المكونات الاجتماعية، الصفح والعفو، القيم).

مقدمة:

الحمد لله الذي من أسمائه السلام، والذي سمى دينه الإسلام، والصلاة والسلام على صاحب الخلق العظيم، المبعوث رحمة للعالمين، وعلى من رباهم بتربية الإسلام من الآل والصحب الكرام، وعلى كل من تمسك بدينه، وتحلى بأخلاقه إلى يوم يبعثون.

أما بعد: فالاختلاف بين بني البشر من ألوانهم ولغاتهم وقومياتهم ليس اختلاف تضاد، بل تنوع وتعدد طبيعي في الكون وهو أمر واقع، وأقره القرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة في مواطن مختلفة من السور والأحاديث، ولما كانت المجتمعات عاشت في ظل الشريعة الإسلامية لم يكن التعايش بين القوميات والمذاهب والأديان أمراً يحتاج إلى تلقين وتعليم، أو مرشداً يشجع الشعوب على التعايش السلمي؛ لأن المسلمين يتعبدون باحترام الغير، ويرى أن هذا جزءاً من تعاليم دينه وشريعته، وتعلم السماح والعفو والتعايش السلمي من تطبيقات رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، والملفت للنظر في أحكام الشريعة تجد أن الصفة البارزة في التعامل مع الخلق هي الرحمة واللطف والسماح والتعاون في تسهيل الأمور وإنقاذ المبتلى وجعل هذه الخصال النبيلة من وسائل مغفرة الخالق للعبد ليوم الدين.

فإذا كان سقي الكلب العطش في فلاة، وسيلة للغفران، وسجن الهرة من بواعث العقاب والعياب اليوم القيامة، فكيف حال من تعرض بسوء للإنسان الذي أكرمه الله، وجعله خليفة في الأرض؟، ورد بهذا الشأن مجموعة من الروايات منها ذكروا لرسول الله (صلى الله عليه وسلم): (امرأة تقوم الليل وتصوم النهار لكنها تؤذي جيرانها بلسانها فقال: لا خير فيها هي في النار) [أحمد في المسند 440/2، والحاكم في المستدرک 166/4].

فهذا النص يوضح أن من مقاصد الشرع في العبادة هو الاجتناب عن إيذاء الناس والتجاوز عليهم، ولا خير في عبادة لا تجعل صاحبها يهجر التعدي والتجاوز.

أسباب الاختيار:

أولاً: ضرورة التعايش بين بني البشر، فما دام الإنسان كائناً اجتماعياً بطبعه، فالتعايش من حوائج حياته، ولما كان الدين وتوجيهاته له آثاره على الفرد والأسرة والمجتمع بشكل مباشر، ولا سيما الدين الإسلامي الذي يدعو إلى الرحمة والعفو والسماح .

ثانياً: المجتمعات المعاصرة، -وللأسف مدناً العراقية من ضمنها- تعاني من أمراض فكرية واجتماعية مختلفة، ولعل أخطرها انتشار العنف بين أبناء المجتمع، وغياب خصال العفو والسماح، حيث يقتل الإنسان في أيامنا وفي مدناً على أشياء تافهة، وهذا حال أكثر المجتمعات مع وجود حكومات قوية وجهات منظمة، وحسم هذه المشكلة ليس واجبات الحكومات فحسب بل لابد من مساهمات متنوعة من قبل أبناء المجتمع ولا سيما الإيمان والدين ، لأنه يحتوي على روح العفو والتسامح.

ثالثاً: ضرورة التركيز على المدن التي اجتمع فيها مكونات مختلفة من حيث الدين والمذهب والقومي، وفي مقدمة هذه المدن محافظة كركوك، ففي ظل التعايش تستقر المدن ويعيش الناس بأمن وسلام، بخلاف العنف والكراهية التي لا يكون فيها ناصر وخاسر، فالكل يدفع الثمن ويتضرر .

مشكلة البحث:

1- كيف نستمد قيمة التعايش في مدينة كركوك، وما وسائله؟ وما حاجة الناس في هذه المدينة إلى التعايش؟.

2- أهنأك عوامل مناهضة للتعايش في كركوك، وتجر الناس إلى العنف؟، وكيف نصدّ لها وما وسائلنا لهذه المواجهة؟.

3- لماذا نعتقد بأن نصوص الشريعة الأمرة بالعفو ولين الجانب تساهم في حل المشكلات الاجتماعية المعاصرة وفي مقدمتها تحقيق التعايش؟.

4- أيمكن توظيف نصوص الشريعة في مفردات الحياة في العصر الحديث، وما مناسبة هذه النصوص لنشر التعايش وقبول المخالف في مدينة كركوك .

5- ما خصائص ومميزات الحلول المقترحة في التشريع الإسلامي، لحل المشكلات المعاصرة؟.

6- كيف ينظر التشريع إلى اختلاف اللغات والقوميات والأديان والمذاهب وتعامل معها ؟ ، فهذه مجموعة من الأسئلة يقوم البحث بالإجابة عنها .

منهج البحث:

في كتابة هذا البحث استخدم أكثر من منهج، حيث تم الاعتماد على المنهج الاستقرائي في البداية لتتبع النصوص المتعلقة بموضوع البحث في مواطنها مع الرجوع إلى تفسيرها في ثنايا الكتب المختصة بهذا الأمر، ومن ثم العودة إلى استنباط ما هو صالح ومناسب لموضوع البحث، على ضوء المنهج التحليلي.

الدراسات السابقة:

موضوع التعايش السلمي أو السلم موضوع يحتاج الناس إليه في كل زمان، وفاهتم به الباحثون من اختصاصات مختلفة، وكتبوا فيه بحوثاً ومؤلفات، وقد استفدت من بعضها في هذه الدراسة إلا أن دراسة تنزيل النصوص الشرعية الأمرة بالعفو واحترام الإنسان على مدينة كركوك، هذا الأمر لم أجده في البحوث والدراسات مع تتبعي والبحث عنه.

خطة البحث: يتكون البحث من مبحثين: إعادة صاغية الخطة حسب الأسئلة،

المبحث الأول: المبحث الأول: قيمة التعايش السلمي وتأريخها في كركوك

المبحث الثاني: موقف الشريعة تجاه التعايش السلمي .

المبحث الثالث: توظيف النصوص الشرعية الأمرة بالعفو واحترام الانسان وأثرها في التعايش.

وأخيرا تأتي الخاتمة مع التوصيات.

المبحث الأول: المبحث الأول: قيمة التعايش السلمي وتأريخها في كركوك

المطلب الأول: مفهوم قيمة التعايش السلمي

أولاً: القيمة بكسر القاف وفتح الميم، واحدة القِيم، وأصلها الواو؛ لأنه يُقَوْمُ مَقَامَ الشَّيْءِ، وهذه المادة تأتي في اللغة بمعاني منها: القيمة ثمن الشيء بالتقويم، ويقال: كم قامت ناقتك أي: كم بلغت، وَقَدْ قَامَتِ الأُمَةُ مائة دينارٍ أي: بَلَغَ قِيمَتُهَا مائة دينارٍ، كما تأتي على ما قيل بمعنى الاعتدال والاستقامة^١، ومنه قوله تعالى: [وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا] الفرقان: 67، أي: عدلاً^٢.

وقد عرّفت القيم عند المسلمين مقيدة بكونها إسلامية، فيقال القيم الإسلامية : مجموعة من الأحكام والمعايير الناجمة عن تصوّرات الإسلام للكون والإله والإنسان والحياة، والتي تتكوّن نتيجة تفاعل الفرد والمجتمع مع الخبرات والمواقف الحياتية المختلفة، وبها يتمكّن الفرد من تحديد أهدافه وتوجهاته التي تتجسّد بسلوكه العملي بصورة مباشرة أو غير مباشرة^٣.

ثانياً: التعايش السلمي بين بني البشر أمر ضروري للحياة؛ وهو يحتوي على كثير من الخصال الحميدة من التفاهم والتعاون في الخير والمودة بين أبناء المجتمع؛ وفي ظله تستقر الحياة، وينتشر الأمن، ويستطيع الإنسان يخوض في الأمور التي تطور الحياة والمجتمع، فيقوم أهل التربية بأداء وظيفتهم دون خوف وتردد فيؤدون الواجب دون تدخل من أحد وفرض وصايا عليهم، وكذلك الحال بالنسبة لأهل الصناعات فالكمل يركز على اختصاصه، والتعايش السلمي في المجتمع يفتح باب الحوار ويغلق أبواب الشر والاستبداد، وفي مثل هذا الظرف يتقدم المجتمع من الناحية الفكرية كما أن هذا التعايش مساهم في تقليل النزاعات بل والجرائم، فيزدهر المجتمع في هذا الجو المستقر الآمن.

وفي هذه البداية نحتاج إلى تعريف وتوضيح مجموعة من المفردات والمسائل كما هو شأن البحوث العلمية من تخصيص الجزء الأول لتوضيح المفاهيم الرئيسة للبحث ومن المصطلحات الضرورية لهذا المقصد:

التعايش السلمي:

التعايش السلمي مركب وصفي: فالتعايش جاء من عايش على وزن فاعل، وهذا الوزن يأتي للمشاركة، ويقال

تعايشوا، أي: عاشوا على الألفة والمودة، ومنه التعايش السلمي^٤. تعايش الجيران: عاشوا على المودة والعطاء

وحسن الجوار، وتعايش الرفيقان في غربتهما على الألفة، وتعايشت الدولتان تعايشاً سلمياً^٥. والسلمي نسبة إلى السلم، وهو وصف للتعايش، والسلم ضد الحرب، والسلام والسلامة: البراءة والعافية أي: الحياة الخالية من بلاء وشر ومكروه^٦.

وللباحثين تعريفات مختلفة للتعايش تبعاً لمقصود الناظر به، فهناك ألوان من التعايش يدعو له جهات مختلفة مثل التعايش السياسي، والاقتصادي، والعائدي وغيرها، والتعايش المقصود في هذه الدراسة هو التعايش الاجتماعي وليس غيره.

ومن التعريفات الاصطلاحية للتعايش:

(1) هو التواصل مع الآخر بجميع أشكال التفاعل والتعاون والتكامل الإيجابي .. في الإحسان والرفق والرعاية والعناية بين المسلم فرداً ومجتمعاً والآخر فرداً ومجتمعاً؛ بغية الوصول لما فيه مصلحة الطرفين دينياً ودنيوياً حالاً ومآلاً^٧. هذا التعريف لا بأس به مع وجود إجمال في بعض المصطلحات.

(2) إمكانية العيش مع الآخر المختلف جنساً أو ديناً أو لغة أو حضارة أو أي اختلاف آخر متصور، والقدرة على العيش ببسر ودون صعوبة أو حرج^٨. هذا التعريف قريب من الأول لو حذفنا منه الكلمة الأولى منه (إمكانية) لأنه لا معنى لها في هذا المكان.

(3) التشارك القائم على التحاور والحرية والعدالة والإحسان إلى أقصى الحدود الفاصلة بين الذات والآخر^٩.

هذه التعريفات كلها صالحة لبيان معنى التعايش إلا أن الأخير أوضح في بيان الحقيقة؛ لأنه يحتوي على ركائز

التعايش وسائله.

(4) عرّف التعايش السلمي بأنه علاقة تفاعلية متبادلة بين أفراد مختلفين عقائدياً أو عرقياً أو لغوياً أو فكرياً

ويعيشون في مجتمع واحد وتقوم هذه العلاقة على قاعدة السلم والتعارف والتفاهم والتعاون الإنساني الإيجابي

البناء ١٠. إذن فالتعايش السلمي هو العيش المتبادل في بقعة واحدة القائم على المسالمة مع تفاوت في الدين أو القومية أو المذهب أو اللغة، ومشاركة الغير بالحياة بتوفير مقومات الحياة التي تعين على العيشة الراضية.

والهدف من هذا النوع من التعايش وكل وسيلة تؤدي بالإنسان إلى العيش في الأمن والاستقرار فهي أمر محمود شرعاً وعقلاً؛ لأنها تؤدي إلى ما فيه مصالح الإنسان وفيه الخير للجميع من جوانب متنوعة مثل الحقوق والواجبات والأخلاق العامة وحفظ العهد وغير ذلك من حرية الاعتقاد والتعبد ومنع الإكراه على اختيار الدين والسماح لممارسة الشعائر والطقوسات.

موقع التعايش السلمي في الحياة:

الحديث عن آثار التعايش ومكانته في المجتمع الإنسان حديث ذي شجون؛ لأن آثار التعايش يعم الحياة بجميع جوانبها، فهو وسيلة الاستقرار وتثبيت الأمن، فينمي القدرات ويتطور الحياة، ويزدهر المجتمع ويتقدم في ظله، يخلق الوئام، فهو العنصر الرئيس لتكوين مجتمع أكثر تعاطفاً وتفاهماً، ففي ظله يتم قبول الاختلافات بدلاً من مهاجمة المقابل وكبته أو انتقاده أو رفضه، حيث يمكن الوصول من خلاله حل جميع النزاعات والمشكلات بشكل أسرع، فالتعايش السلمي يساهم في تحقيق ضمان بقاء الأفراد على التواصل متحدين مع تعزيز الرفاهية والارتياح للجميع، فهو الركيزة الأساسية لكل جانب من جوانب الحياة البشرية، فهو ضروري لأي مجتمع وبلد.

ولا يعرف قيمة التعايش إلا المجتمعات والبلاد التي عاشت مع ضده من العنصرية والتعصب والعنف والكراهية.

ومع ذلك يجب أن لا ننسى أن هناك فرقاً كبيراً بين التعايش في الإعلام والشعارات، أو التفظ به على اللسان والأقوال؛ لأنك قد لا تجد من يرفض التعايش من جهة الشعار والإعلام، لكن التعايش أمر عملي لا بد من تطبيقه على أرض الواقع، وبالتالي القضايا العملية التطبيقية بين فئات المجتمع وسكانه ليس هيناً تحقيقها على أرض الواقع فهي بحاجة إلى جهود جبارة من قبل أبناء المجتمع، والمؤسسات الحكومية والمدنية والمنظمات المجتمع المدني أيضاً هذا من جهة.

وحتى لا يكون التعايش شعاراً مجرداً عن المحتوى، واسم بلا مسمى، أو الإفراط فيه بحيث يجتاز حدوده ويستغل لأهداف أخرى ينبغي تحديد إطاره ومعرفة ضوابطه ومن ضوابط التعايش السلمي: الركيزة الأساسية بعد الإكرام والاحترام، هي الحرية من أبعاد مختلفة منها: حرية المعتقد والفكر والعمل، وممارسة الطقوسات والتعبد، وإقامة الشعائر الدينية في الأماكن الخاصة بها، وعدم الإكراه لأي جهة على الآخر لقبول دين أو رفضه أو مذهب، وحسن التعامل، مراعاة المشاعر، المحافظة على النفس والمال والعرض، التعاون، العفو والتسامح، وعدم التدخل في خصوصيات المقابل، والصدق والوفاء، واحترام العهود والمواثيق والاجتناب عن الغدر والخيانة والكراهية لا يمكن التعايش مع من أشهر السلاح بوجهك، إقامة

العدل والقسط في الحكم بين جميع الأطراف، قال تعالى: [إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ] النساء 58، وقال سبحانه: [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ] المائدة: 8.

ولتشجيع الناس على الالتزام بالتعايش قد تحتاج إلى شكر وتقدير من ساهم في اتساع رقعة التعايش وتقديم الشكر له، فهذا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول في بعض الأسارى: (لو كان المطعم بن عدي حياً فكلمني في هؤلاء النتنى أطلقتهم) ١١ وإنما أعطى هذه المكانة للرجل علماً أنه مات قبل البعثة؛ لأنه كان يفعل الخير ويساعد الناس، فهذا يعني أن من قام بنشر الخير وإعانة الفقراء يستحق التشجيع أو الجائزة بمصطلح اليوم.

كما ينبغي معاتبة من سعى للاضطراب وهدم بناء التعايش، قال (صلى الله عليه وسلم): (المسلم من سلم الناس من لسانه ويده) ١٢، فمن لم يسلم الناس منه يسحب منه صفة الإيمان، وهذا عتاب وتهديد شديد بالنص الشرعي لكي يجتنب الناس عما يؤدي الآخرين ويضرهم.

وكذلك منعت الشريعة الجدل العقيم بلا سبب ولا هدف محمود بل يجب إذا وقع الجدل أن يكون بالأحسن، قال تعالى: [ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ] النحل: 125، لأن الجدل والحوار يحتاج إلى رعاية تامة، فقد يؤدي إلى التنازع ومنه إلى الخصومات فتعرقل أمام التعايش لذلك ينبغي أن يكون الجدل على منهج سديد فالله سبحانه منع سب مقدسات المقابل والتهتم لأنه يؤدي إلى الكراهية والاستخفاف قال تعالى: [وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ] الأنعام: 108، فتأمل هذه الآية الكريمة كيف رفض سب آلهتهم ومقدساتهم، وهذا عنصر مهم للتعايش وحسن المعاملة.

المطلب الثاني: موجز عن تاريخ كركوك

كركوك من المدن القديمة الكبيرة العريقة، وهي مركز المدينة، وتقع على نهر-خاصة- في منطقة سهلية خصبة وجميلة، وتبعد عن مدينة بغداد بحوالي (270) كم إلى الشمال منها، تعلو على سطح البحر بنحو (1160) قدماً، جاء ذكرها في كتب المؤرخين الكلدانية والعربية، ومن معالم المدينة قلعة خاصة كانت قلعة حصينة منيعة لا يمكن الاعتداء عليها، وفيها جوامع ومساجد ومعابد قديمة ١٣. أطلق على هذه المدينة أسماء في التاريخ إلى أن استقر أخيراً على الاسم الذي عرف بها واشتهرت، ومن تلك الأسماء: أرابخا كما عثر عليه في الألواح المسمارية، وأطلق عليها عند الآشوريين ب: أرافه، وأرابخيوس- في المصادر الإغريقية ١٤، وفي المصادر الآرامية ورد ذكرها بأسماء أخرى مثل: كرخ سلوخ ١٥ ولا يخفى أن ورد إسمها لدى هذه الحضارات دليل على كونها مدينة عريقة قديمة.

وفي معاهدة أماسية بين الدولة العثمانية والصفوية أصبحت كركوك تحت سيطرة العثمانية وذلك في عام (1555م)، وإن كانت المعاهدة لم تمنع المدينة من هجمات الدولة الصفوية في فترات متخلفة ١٦، أصبحت كركوك مركز ولاية شهرزور والتي ضمت كل من أربيل والسليمانية من قبل الدولة العثمانية وذلك في عام (1892م)، ومن ثم حولت إلى ولاية الموصل في عام (1879م) ١٧. وبعد احتلال البريطاني للعراق عام (1918م) عين الكابتن نوئيل حاكماً سياسياً لكركوك ١٨.

وأما حدود كركوك جغرافياً فقد طرأت عليها تغييرات كثيرة، فكانت بين مد وجزر منذ قرابة مائة سنة ١٩. هذه المدينة كانت ومازالت رمزاً للتعايش والانسجام بين مكوناتها مع اختلاف القوميات والأديان والمذاهب واللغة وغيرها.

مكونات مدينة كركوك:

يعيش في كركوك قوميات وأديان وأهل لغات ومذاهب مختلفة، فيتواجد فيها: الكورد، والعرب، والتركمان، والآشوريين والكلدان والأرمن، ومن جهة الدينية فيتواجد فيها: المسلمون وهم الأغلبية طبعاً، وهم منقسمون بين المذهبيين السنة والشيعة، والمسيحيون وهم أيضاً على مذاهب، والكاكائية، واليزيدية، وقد تكلم الباحثون عن هذه المكونات بالتفصيل ولا حاجة لتكرار ما ذكره ٢٠.

وسائل اجتماع الناس في هذه المدينة:

أولاً: موقعها الجغرافي والتجاري، كونها واقعة بين العاصمة والشمال.

ثانياً: الأراضي الزراعية الخصبة، فاحتوت على سهول واسعة، وذلك لوقوعها بين جبال زاغروس ونهري دجلة والزاب الصغير وسلسلة جبال حميرين ونهر ديالى، وتقع أيضاً على الطريق الاستراتيجي والتجاري الذي يربط الأناضول بإيران والعراق ٢١.

ثالثاً: العثور على النفط، والعمل في الشركات: ولا يخفى أن كركوك من المناطق الغنية بحقولها النفطية. وهي أكسبتها أهمية كبيرة .

المطلب الثالث: التعايش السلمي في المدن العراقية وكركوك

من اطلع على المدن العراقية، وقرأ أحوالها الاجتماعية منذ مئات السنين إلى اليوم -باستثناء حالات غير طبيعية نتيجة لسياسات خاطئة - يعرف أنها عاشت وتعيش بسلم ووثام دون حساسية تذكر ومشكلات تعرقل الحياة، ولعل يلعب التعايش في أجمل صورته في مدينة كركوك بأقضيةها ونواحيها سابقاً وحالياً، وهذا الأمر تعتبر نتيجة من مجهودات للسابقين من أجدادنا وأبائنا فإنهم وحسب إيمانهم النابع من أعماقهم بالتعايش السلمي حققوا هذه النتيجة جيلاً بعد جيل، ولا يخفى أن أغلبية سكان هذه المدينة والمنطقة من المسلمين فإنهم إنما ساروا على هذا النهج اتباعاً لدينهم وتمسكاً بأوامره في نصوصه ، كما قلنا أن كركوك مدينة من المدن العراقية، والتشابه بين أمر لا يمكن انكاره، من حيث الأعراف والعادات الاجتماعية، لأنهم اختلطوا عن طرق مختلفة من تجارة وتبادل المحصول الزراعي فضلاً عن التزاوج بين المدن، فما وجد في مدينة قد يوجد في غيرها، فمن هنا أستحسن ذكر نماذج من المدن العراقية وليس جميعها لأنها من جهة فيه صعوبة ومن جهة ثانية قد يحدث التكرار من النماذج لتشابه المدن من الناحية الاجتماعية كما سبق:

إن أغلبية المجتمع العراقي تربطهم رابط قوي، وهو الرابط الإيماني الإسلامي، فعلى ضوء تعاليم الدين تعاطفوا بعضهم بعضاً، وعند الشعور بالخطر على مجموعة أو مدينة وقف معها الآخرون، والواقع خير برهان على ما أقول لذلك أفضل ذكر نماذج من التعايش في الزمن القريب في بعض المدن العراقية:

الأول: تعاطف جميع مكونات المجتمع العراقي : أمثل له بمشاركة أغلب المكونات العراقية في حدث تاريخي كبير، وهو معركة الشعبية التاريخية ٢٢ ضد الانكليز فالتف العراقيون من حلبجة وإلى البصرة للمشاركة في دفع خطر الاحتلال، وكلنا نعرف أن الشعبية بعيدة جداً عن كركوك والسليمانية وشهرزور لكن لما دعى المشايخ والعشائر من مناطق العراق وأفتوا الكبار لم يمنعهم طول المسافة ٢٣ فتحرك جميع العراقيين في جميع المدن من التركمان والكورد والعرب والشعبية بدأت المعركة في (12-14/4/1915م)، والمشاركون من السليمانية الشيخ محمود الحفيد ورجاله، ومن كركوك رفعت إسماعيل بك ابن داوده، ونامق علي ئاغا، وسيد أحمد خانقا، فهؤلاء مع رجال عشيرتهم شاركوا فيها مع عشائر الداودي والدلو الزنكنه والهموند والجاف في منطقة كلار وكرميان ٢٤.

نماذج من التعايش في العاصمة بغداد:

هناك كتب تحدث عن التعايش في العاصمة بغداد، وكما تعرف أيها القارئ قصدنا ذكر نماذج من هذا التعايش فقط لا الدراسة المفصلة، ومن هؤلاء الذين سجل نماذج واضحة عن التعايش بين مكونات العاصمة هو هزار الموكرياني فقد حكى أوضاع بغداد والتعايش فيها في الخمسينات من القرن المنصرم على الرغم من أزمات سياسية، وتوجيهات نحو العنف بل القيام به في بعض المحافظات العراقية آنذاك مثل كركوك والموصل وبغداد ٢٥.

ومع ذلك كان الناس على تعاطف وتعايش من الناحية الاجتماعية، فكان اليهود الباقين والمسيحيون يعيشون مع المسلمين دون فرق واختلاف، فبعضهم يشاركون في التجارة والعمل، وقد يكون المسلم صاحب محل في السوق وعماله من اليهود أو المسيحيين، وقد يكون العكس كما أن – هزار – نفسه كان يعمل عند يهودي اسمه يرميا فأجر محلاً لهزار في شارع الرشيد قريب من حيدر خانة لما رآه بلا عمل ناهيك عن مساعدته قبل ذلك فسمح له بالعمل في محله فترة من الزمن، بل يتعاون أهل الأديان في السوق، حيث قد يتدين مسلم من اليهودي أو العكس، ولم يشعر واحد منهما بأنه على غير دينه، ولهزار حكايات وقصص مع يهود بغداد والمسيحيين يطول ذكرها ٢٦.

نماذج من التعايش في السليمانية ٢٧:

من أكابر علماء الكورد في السليمانية هو الحاج كاك أحمد الشيخ بن مُحَمَّد مَعْرُوف بن أَحْمَد الحسيني النودهي (1208-1305هـ 1790-1887م) كان من الأولياء والعلماء المعروفين، له مؤلفات ورسائل قيمة^(١)، اشتهر الحاج كاك أحمد بفضائله وحرصه على تحقيق مصالح الناس، واقتدى الناس في المدينة به، فما أحبه كاك أحمد أحبه الناس، وقد كان يتعامل مع أهل الأديان باللطف والاحترام، ولم تنحصر مجالسه على المسلمين بل شارك فيها اليهود والمسيحيين، ومن أرقى صور التعايش لكاك أحمد أنه تزوج امرأة من المسيحيين، فتزوج من المسيحيين، ولما أعطاهم والداه سماه عيسى مراعاة لأهل زوجته وأهلها، وحباً لسيدنا

- لمعرفة مؤلفاته ينظر: الأعمال الكاملة لكاك أحمد الشيخ، المقدمة. تأريخ السليمانية، لأمين زكي بك، شركة النشر^١

العراقية- بغداد، ط ١، 1951م (ص224)

عيسى(عليه السلام)، فكان من آثار هذا التزاوج اندماج أهل الدينين في السليمانية والتعاطف فيما بينهما واستمر هذا النهج إلى زمن الشيخ محمود الحفيد ولعل كريم علكه وسخائه أجمل مثال في زمن الحفيد ٢٩.

وكما قال جمال بابان في مسيحي السليمانية، كانوا يمارسون حياة طبيعية لم يكن هناك فرق بينهم مع غيرهم، فمنهم التاجر، ومنهم موظف حكومي حالهم حال المسلمين وغيرهم فضلاً عن حسن العلاقة والتعايش بينهم مع المسلمين، فكان وزير المالية في حكومة الشيخ محمود الحفيد كان شخصية مسيحية، وهو كريم علكه، والذي معروف بسخائه وعطائه دون تفرقة بين المسيحي وغيرهم ٣٠.

التعايش في مدينة كوية :

في مدينة كوية جسد الملا محمد الجلي العالم المعروف فهو يحترم اليهود والمسيحيين في المدينة فقد حكى لنا ابنه مصطفى فيقول: " كان والدي يحترم المسيحيين واليهود في المدينة، ويختلط بهم ، لما كانوا يأتون لمجالسه يخصص لهم مكاناً، فيستقبلهم ويودعهم بكل احترام، وهم أيضاً يحبون مجالس الملا محمد" ٣١، وأنت فكر مجموعة من المسيحيين واليهود يجلسون في مجلس عالم ديني مسلم يتحاورون حول مسائل كثيرة مما يتعلق بحياتهم أو لغاتهم فكان الشيخ يتحدث ويوضح وهم يصغون لكلامه ويستمتعون من عباراته ومن ثم لما يقومون يخصصهم الشيخ باحترام خاص، فهذا هو التعايش وتطبيقه في الحياة الاجتماعية.

نماذج من كركوك:

قال جاك ريتوري في التعايش بين مكونات المجتمع العراقي عندما زار كركوك في عام(1878م) سعدنا لما رأينا كركوك مدينة يعيش فيها أهل أديان مختلفة ومع ذلك يجلسون بعضهم بعضاً ويتعايشون دون مشاكل فكان المسلمون ينادون العالم الديني المسيحي بـ وقستا -بناء- أي: سردار، واستغرب من التعايش الذي رآه بعينه في كركوك ٣٢

من صور التعايش في كركوك بين المسلمين والمسيحيين فتجد ما مر ذكره من بغداد تجد نسخة مستنسخة في أهل كركوك، ونعود مرة أخرى إلى هژار وكيف كان التحاور والتعامل بين أهل الأديان ولا سيما مع حنا المسيحي والحكايات التي ذكرها الأول وكذلك هژار مع صاحب المحل يشتغل عنده وهو بورتويان المصور والحوارات التي خاضها حتى فيما يتعلق بالقضايا الدينية دون أن تؤدي إلى التباغض والتقاطع ٣٣.

3- هناك الشيخ ملا عباس في الدوز في الثلاثينات إلى الستينات من القرن الماضي، والذي لقبوه بإمام عباس عندما اضمحل الأوضاع في مدينة كركوك في حدود سنة(1952م) من القرن الماضي قام بدوره مع رئيس عشيرة التركمانية وهو شوكر بيك فاتفقا على عدم السماح لزعة الاستقرار في منطقتهم، وبالفعل لم يحدث شيء في دوز خورماتو مما حدث في مناطق أخرى في المدينة ، وكان الفضل بامتياز يعود لشوكر بيك ، عندما قال للشيخ نحن أمام مسؤولية كبيرة، وأنت عالم ديني تعلم الناس العفو والسماح فعلينا التكاتف لمواجهة الفتنة ٣٤.

وحديثاً عندما رمم حفيد الشيخ عباس وهو الشيخ الدكتور هيو ملا زاده الجامع نفسه، ساهم مجموعة من الكاكنية القريبة من الجامع في تعمير المسجد بأموالهم، وبعثوا هدايا للجامع .

4- من الرجال المعروفين من أهل كركوك السيد أحمد خانقاه فكان هذا الرجل قضى حياته في طلباً السعادة للناس فيقوم بالصلح والإصلاح بمعناه الواسع ، ولم يتوقف يوماً في حل مشكلات الناس فكان ملجأ لكل من أصابته المشكلة في كركوك وخارجها ومن صور التعايش التي قام بها الرجل : " لما هاجر يهود كركوك إلى الإسرائيل بدأ يهود كركوك بالتحرك (1947م) لكن بقي مجموعة منهم فوقع اضطراب مع الحكومة العراقية آنذاك فلجأ ما بقي منهم إلى خانقاه سيد أحمد فوفر لهم جميع الاحتياجات من المأكل والشرب والملبس إلى فترة حتنسمح لهم الظروف بالسفر " ٣٥ .

وعلينا أن نتأمل في هذه النماذج كيف نفتخر بها فعلينا أن نمضي على المنهج نفسه لكي نكون أسوة حسنة بقتدي بنا الأجيال اقادمة ويفتخرون بنا.

المبحث الثاني: موقف الشريعة تجاه التعايش السلمي

الإسلام دين الرحمة والصفح والسماح قال تعالى في حق رسوله: {وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ} {الأنبياء (107)} ، وقال عز وجل في حق من اعتدى وتجاوز عليك: {وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ} {الشورى (40)} ، والنبيل الرحمة (صلى الله عليه وسلم) سار على هذا المنهج القرآني فلم ينتقم في حياته فعفى بعد فتح مكة عن اخرجوه من مكة، وكانوا من أشد أعدائه .

وعلى ضوء ذلك نقول أن التعايش في التشريع الإسلامي مشروع ودليل مشروعيته فضلاً عما سبق هو أننا لو تأملنا في أي القرآن الكريم، واستقريناها آية آية لنستنتج أن ثلث القرآن بل شطره له علاقة بهذا الموضوع؛ لأنه إما دعوة للإيمان ومكارم الأخلاق من الصدق والوفاء والعدل، وحسن الصحبة مع الوالدين ومع الجار والرحمة بالفقير واليتيم والإحسان إلى الخلق أجمعين، وهذه الأمور محمودة والناس يميل إليها بالفطرة، أو دعوة للحوار مع المخالف لكن بشرط أن يكون بما ليس فيه تجاوزاً على الغير بل جدالاً بما هو أحسن، أو قصص الأنبياء والأمم الماضية، والعبر التي يمكن استنباطها من تصرفاتهم، والأنبياء يتفق أهل الأديان السماوية على نبوتهم، فقصصهم تكون عبرة لأهل الديانات الثلاث اليهود والمسيحية والإسلام، وهذا الاتفاق يمكن أن نستفاد منه بتوظيفه للتقارب والتعايش.

ومن آياته بيان للعقوبات لمن ارتكب بعض المعاصي التي من شأنها تهدد الحياة قبل التعايش، فمثلاً عقوبة قطاع الطريق الذي قد يجمع بين السرقة والقتل وتخويف المواطن دون النظر إلى هويته ودينه وقوميته، ولو سمح لمثل هذا لم يبق للحياة معنى، وكذلك عقوبة القتل والسرقة وغيرهما، وهذا الجزء حتى من العقوبات مؤثر على خلق جو للتعايش .

وهذه المسائل الواردة في القرآن الكريم لا أقول لا يعارض التعايش بل هي من الأسس الضرورية للتعايش، ناهيك عن النصوص الواردة بصريح العبارة من الأمر باحترام الإنسان، والرفق بالخلق، وحسن التعامل مع المقابل كائناً من كان، حيث نجد نصوصاً تدعو إلى وتأمراً باحترام الإنسان وإكرامه دون النظر

إلى الخلفيات الفكرية والعقدية، ولا يمكن الإكرام دون الاختلاط، والاختلاط مع الكراهة لا تُبقي فراغاً للاحترام، إذن نتيجة الأمر هي الإقرار بالتعايش والاختلاط، ومع ذلك احترام المقابل وعدم التجاوز عليه كائناً من كان بشرط أن يكون المقابل جاهزاً للتعايش .

ومن جهة ثانية ورد في القرآن الكريم الدعوة إلى الحوار في مواطن مختلفة وتكررت هذه الدعوة، سواء كان مع المشركين الذين ليس لهم دين سماوي أو مع غيرهم من أهل الكتاب الذين أتباع دين سماوي، وإنما يتحقق الحوار ويمكن إجراؤه إذا كان الطرفان في بيئة ومجتمع واحد، ولا سيما في الأزمان القديمة التي لم يكن لديهم من الوسائل المتاحة مثل اليوم للاتصال والتحاور.

وفي السنة النبوية الشريفة هناك تطبيقات لما أورده القرآن، فعند التأمل نجد أمثلة كثيرة من صور التعايش في حياته (صلى الله عليه وسلم) فيفيد بمجموع الأحداث والوقائع أنه (صلى الله عليه وسلم) أقر التعايش والتزم به حيث لم يكن اختلاف الدين مانعاً من قبول الآخر والتعايش معه، مادام هو مقر بالتعايش في حياته، من أمثلة ذلك:

(1) كان في بيته أهل الكتاب يعيش معهم أذكر لذلك مثلاً واحداً وهو ماروي أن: (غلاماً يهودياً يخدم النبي (صلى الله عليه وسلم)، فمرض، فأتاه النبي (صلى الله عليه وسلم) يعوده، فقعده عند رأسه، فقال له: أسلم، فنظر إلى أبيه وهو عنده فقال له: أطع أبا القاسم صلى الله عليه وسلم، فأسلم) ٣٦ ، فلو لم يقبل التعايش مع غير أهل دينه أختار يهودياً ليكون في بيته وبين عياله؟. ومن ثم يزوره في بيته علماً أنهم لم يكونوا من المسلمين.

(2) أجمل صورة من التعايش في حياته (صلى الله عليه وسلم) وثيقة المدينة أو المعاهدة، وقد احتوت على التعايش السلمي بمعنى الكلمة، حيث ضمن النبي - صلى الله عليه وسلم - لليهود حرية الرأي وحرية العقيدة، والتصرف المطلق فيما يملكون من أموال، وقد ورد فيها: (وإن يهود بني عوف أمة مع المؤمنين لليهود دينهم، وللمسلمين دينهم مواليهم وأنفسهم، إلا من ظلم وأثم) ٣٧.

(3) احترام موتى لغير المسلمين: كما ورد أنه: "مرت به جنازة، قام (صلى الله عليه وسلم) فقيل إنه يهودي، فقال: (أليست نفساً) ٣٨ ، فإذا احترمت الجنازة وقام لها وهي لميت فكيف باحترام الأحياء وحسن التعامل معه؟.

(4) حسن التعامل مع الخلق بجميع أجزائه وأنواعه مطلوب ويثاب عليه المسلم، فإذا كان الله تعالى قد غفر لإنسان بسبب مساعدته لحيوان لا يؤكل لحمه، ولا يصلح للحمل ولا ينباع جلده ولا لبنه، ومع ذلك جعل سقي هذا الحيوان مفتاحاً للمغفرة والعفو عما مضى من الذنوب والآثام، روى أبو هريرة عن الرسول (صلى الله عليه وسلم) أن الله تعالى: (غفر لامرأة مومسة، مرت بكلب على رأس ركي يلهث، قال: كاد يقتله العطش، فنزعت خفها، فأوثقته بخمارها، فنزعت له من الماء، فغفر لها بذلك) ٣٩ ، وفي المقابل أذية هرة أوجبت النار على من قام بها ٤٠ ، فكيف حال من آذى الإنسان ويعتدي عليه؟. أو كيف بالاحسان مع مخلوق وصفه

الباري سبحانه بأوصاف حميدة، وأعطاه مكانة محمودة من الخلافة والسيادة على هذا الكوكب، وهو الانسان؟، فمن مقتضيات هذا التكريم من حسن الصورة، والخلق، وجوب حسن التعامل فيما بينهم، ولا سيما قد أمر الشرع به قال (صلى الله عليه وسلم): (وخالق الناس بخلق حسن) ٤١.

(5) كان التعايش جزء من حياة المسلمين بشهادة التاريخ حيث عاش معهم في بلدانهم غيرهم من أهل الأديان والمذاهب مع شعورهم بالارتياح والسعادة، فكان أكثر بلدان المسلمين من المدن المعروفة الكبيرة بل والصغيرة البعيدة النائية إلا وفيها مناطق يسكنها أهل الأديان المختلفة من اليهود والنصارى وغيرهم من الصابئة واليزيدية والكاكية وغيرها، وهذا دليل من الواقع على التعايش السلمي في البلدان التي أغلبتها من المسلمين، وليس هذا غريباً فالإسلام دين الرحمة والسلام، وهو دين يدعو إلى حسن العلاقات مع الآخرين من دون ربط لهذا الحق بدين أو اعتقاد أو عرق أو لون.

أكتفي هنا بهذه الجمل ويكون لنا لقاء مع هذه المسألة في المطلب الأخير من المبحث الثاني، وهناك أمثلة كثيرة سواء كانت من النصوص أو من تاريخ المسلمين وحسن تعاملهم مع أهل الأديان الأخرى الذين عاشوا مع المسلمين في بلدانهم، أو شهادات أهل هذه الأديان والمستشرقين في حسن تعامل المسلمين معهم واحترامهم لهم.

وقد يسأل سائل عن نصوص القتال في الإسلام كيف ينسجم دعوانا في إقرار التعايش مع وجود هذه النصوص الأمرة بالقتال؟:

وجود هذه النصوص مفخرة لأهل الإسلام لكن من يقوم بتطبيق هذه النصوص هنا حدث غلط في عصرنا لأن النصوص الدينية تنقسم إلى أقسام فالقسم الأكبر وجّه للأفراد وهي ما يتعلق بالفرد من حيث الإيمان والخلق والتعامل الشخصي وغير ذلك، وقسم آخر وجه إلى الولاة فالواجب عليهم العمل به مع مراعاة الزمان والظروف، فنصوص القتال من هذا القبيل ويلجأ إليه الحكم عند الحاجة، ولم توجد دولة على مر التاريخ يُهجم عليها عدوها فتتنتظر العدو لتستسلم، بل هي ترد وتدافع عن نفسها، ولكن من هو القائم بإصدار الأوامر وإعلان الحرب أهو أحاد المسلمين، أو الخليفة الشرعية المنتخبة من قبل الهيئة المختصة بذلك أو باختيار من قبل الأمة؟، أو بمصطلح اليوم رئيس الدولة؟، إعلان الحرب اختصاص الحاكم، فلو جاز ذلك لاضطرب أمور المسلمين والفوضى تعم الحياة؛ لأن كل يوم معارك دون طائل.

وقال الفقهاء: "إن الإمام هو الذي فوضت إليه السياسة العامة في الخلائق، وضبط معاقد المصالح، ودرء المفسدات، وقمع الجناة، وقتل الطغاة، وتوطين العباد في البلاد إلى غير ذلك مما هو من هذا الجنس" ٤٢. وقال الشربيني: "لا تتسارع الطوائف والأحاديث منا إلى دفع ملكٍ منهم عظيمٍ شوكتُهُ دخل أطراف بلادنا لما فيه من عظم الخطر" ٤٣.

المبحث الثالث:

توظيف النصوص الأمرة بالعفو والاحترام وأثرها في التعايش

النصوص الشرعية تحتوي على قبول الآخر واحترامه، وعدم الإساءة إليه بأساليب مختلفة، وصيغ متنوعة، وحشرها ثم دراستها واحداً تلو الآخر ليس من صميم البحث، لأن المطلوب هو التركيز على النصوص الأمرة بالعفو واحترام الإنسان وكيفية توجيهها على مكونات محافظة كركوك، وهذا يقتضي من تقسيم المبحث إلى المطالب الآتية: النصوص الشرعية الأمرة بالعفو :

المطلب الأول:

النصوص الأمر بالعفو واحترام الإنسان مع توضيح عليها

سبق أن تحدثنا عن مجموعة من المسائل المتعلقة بالتعايش، وذكرنا أن التشريع الإسلامي أعطى الضوء الأخضر لهذا الأمر بضوابطه، وعرضنا مجموعة من النصوص التي من شأنها تثبت صحة دعوانا، ووضحت المقصود، ولعل حال المجتمعات الإسلامية واحتضانها للأديان والمذاهب الأخرى خير برهان عملي على علة تجاوز التعايش السلمي من الشعار إلى التطبيق، وكل ذلك إنما تحقق لأجل الإلتزام بالنصوص التي مر ذكرها، ومن هنا نورد أبرز النصوص الأمرة بالعفو واحترام الإنسان، والتي هي السبب في حسن التعامل مع الغير والخلق.

النصوص الدالة على احترام الإنسان:

(1) قال الله تعالى: [يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ] [الحجرات: 13]، وجه الاستدلال بالآية: أكد القرآن الكريم على وحدة الأصل الإنساني، ومع ذلك أقر بمبدأ الاختلاف، وبيّن ضرورة التفاهم والتعارف والتعاون بين الناس، وتبادل المنافع بين الأجناس والأديان المختلفة، وأمر بالعدل بين الناس عامة بغض النظر عن عقيدتهم، وهذا ما يؤكد ضرورة التعايش مع الآخرين، ومن أوجه هذا الأخير: نجد التعايش الثقافي بين الأمم والحضارات المختلفة، والأمة الإسلامية واحدة من تلك الأمم، فقد قدمت نماذج يعترف بها العدو قبل الصديق، وضربت أروع المثل في التعايش مع الآخرين ٤٤.

ومع ذلك حرم السخرية والاستهزاء بالغير، قال تعالى: [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْأَسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ] [الحجرات: 11] ، فظاهر الآية نهى للجماعة عن سخرية جماعة... فعلى ذلك جرى النهي، ولكن يكون ذلك النهي للجماعة والأفراد والآحاد جميعاً ٤٥. والسخرية من موانع التعايش سواء كانت على مستوى الأفراد أو الجماعة أو القوميات، ومنعها ركن مهم لترسيخ التعايش.

(2) من إكرام الله تعالى للإنسان أنه جعله خليفة في الأرض: [وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً] البقرة من الآية 30، وهذا الشرف تتمناه الملائكة لكن الله أعطاه للإنسان. وهذا التكريم للإنسان مطلق، فكل إنسان له حظ في هذا التكريم، والتعامل على ضوء هذا الإكرام يجعلنا نراعي شعوره ونحترم وجهة نظره. فيكون هذا الاحساس بالتكريم منفذاً للتعايش.

(3) أمر الله بالتعامل بالعدل والحكم به قال تعالى: {لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ

مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ} [الممتحنة: 8]، فهذه الآية الكريمة تأمر بالإحسان لمن لا يعادي المسلمين، ومن الطبيعي الذي يعاديهم لا يمكن الإحسان معهم في ساحة المعركة إلا بأمور جزئية معلومة، والتعايش جزء من الإحسان مع المقابل وإلا فالابتعاد عن بعض مانع عن إيصال أي إحسان ولا سيما في الزمن الذي نزل فيه النص الكريم.

(4) أمر الله سبحانه بالالتزام بحسن الكلام: قال سبحانه: [وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا] البقرة: 83، وحسن الكلام لجميع بني آدم دون استثناء من الإحسان والبر والسلام والعدل، وهو وسيلة لنشر السلام والمحبة، وهذا التعامل من ركائز التعايش السلمي، كما أن قبح الكلام لا يمكن أن يكون من شيمة المسلم وطبيعته.

النصوص الدالة على العفو والصفح والسماح:

(1) وردت آيات أمر الله فيها رسوله (صلى الله عليه وسلم) بالعفو والصفح، قال تعالى مخاطباً رسوله فيما يخص المسلمين: [فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ] آل عمران: 159، هذا الأمر الموجه إلى الرسول يشمل المسلمين فيما بينهم فينبغي لهم العفو والصفح عند وقوع سوء تفاهم ونزاع، ليحقق مني الإصلاح الوارد في قوله تعالى: [فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ] [الحجرات من الآية 10]، وفي موضع آخر قال سبحانه: [فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ] المائدة: 13. فجعل سبحانه وتعالى العفو من صفات المحسنين الذين أحبه الله تعالى، وإنما يصل الفرد المسلم هذه الدرجة العالية؛ لأنه عفا وصفح عمن أخطأ في التعامل معه.

أضاف الله سبحانه وتعالى امتيازاً آخر لمن عفا عن الناس وصفح عنهم بأن مع حبه لهم سيغفر ذنوبهم، قال تعالى: [وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ] [النور 22].

وهذا العفو ليس خاصاً بفئة خاصة بل هو عام لجميع الناس بدليل سبب نزول الآية، وهناك نصوص أخرى تؤيد المعنى نفسه وتفضل وتشجع وتأمّر العفو والسماح وهذه وسائل ومقدمات ضرورية للحياة الاجتماعية والتعايش السلمي.

(2) ومن الآيات الداعية إلى الصفح الجميل هو قوله تعالى: [وَإِنْ تَعَفُّوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ] [التغابن 14]، وقال عز وجل مخاطباً الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله): [وَإِنَّ السَّاعَةَ لَأَتِيَةٌ فَاصْفَحْ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ] [الحجر 85]، هذا بالإضافة إلى الآيات التي تدل على الغفران والعفو عن السيئة والمحبة والإحسان وما أشبهه.

(3) حتى في رد من أساء إليك فضل الله تعالى العفو كما قال سبحانه: [وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ

فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ] (الشورى:40). هذه الآيات الكريمات وغيرها تأمر وتشجع على العفو والصفح والسماح.

(4) العفو مفتاح المغفرة في الدنيا بشارة بدخول الجنة قال تعالى: [وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ، الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ] آل عمران (133-134)، وبين جزاء من كان يتحلى بهذه الصفات بقوله عز وجل: [أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ] (136).

المطلب الثاني:

تنزيل النصوص الأمرة بالعفو والاحترام في محافظة كركوك

تخلق النصوص فكرة لدى الإنسان للشروع في تطبيق مقتضاها، فهو أول أثر للنص في الإنسان، والفكر من جهته يوجه الإنسان حسبما يحتويه من الخير والشر، فالإنسان يتبع أفكاره، ويخطو نحو توجيهاته، ولا سيما الإيمان الديني والخلفية الدينية له أثر بالغ في حياة المتدين من تصرفاته وأقواله مطلقاً، فعندما تجد متديناً يصلي ويصوم ويتصدق ويصدق ويتحلى بالخلق الفاضل، فإنما يقوم بهذه الأعمال والعبادات مدى الحياة دون كلل وملل؛ لأن دينه المتمثل بالنصوص أمره بذلك، وأوصله إلى هذه الفكرة.

فمن هنا نعرف أن أفكار المتدين نابعة من مصادر دينه، وقد بينا أن العفو والصفح والسماح من مقاصد الشريعة ونصوصها، وعليه لا يصعب تلقين المسلم وإرشاده بأن يتحلى بهذه الخصال العالية، والتي تعتبر مفاتيح التعايش، لكن ينبغي الإقرار بأن هناك عقبات أمام تطبيق هذه النصوص الأمرة بالعفو والسماح وتنزيلها على الواقع، والموانع على نوعين داخلي وخارجي فالموانع الخارجية كثيرة جداً من أبرزها تعامل الحكومات ودوائرها مع الإسلام، فإذا أظهرت العداء والكراهية له وشجعوا الجهات المعنية بالتربية على ذلك، فهذه خطوة لعدم تمكن الناس من معرفة حقيقة الإسلام، وبالتالي كراهيته والابتعاد عنه وبالتالي حرمانهم من تطبيق نصوصها.

أما الموانع والعقبات الداخلية فهي: ما يتعلق بكيفية ترتيب النصوص في فهم المسلمين أنفسهم، فالمسلم المعاصر بين مجموعة من النصوص مجموعة تأمره بحسن العلاقة والتعاون والعفو وغيرها من الخصال الحميدة، وهناك مجموعة أخرى ترشده إلى الغلظة والجفاف في العلاقة إلى أضييقها، بل إلى القتال ماداموا لم يسلموا ولم يقبلوا الإسلام ديناً!.

ففي عصرنا الذي ليس للمسلمين مرجعاً مطاعاً بالاجماع، جاء أناس فاختروا المجموعة الثانية مع هجر الأولى، فأدى فعلهم هذا إلى العنف والكراهية -إذا سمح لهم المجتمع وأطاعهم المسلمون- ويجب أن أقول أن هذه المجموعة لم يحالفه الحظ؛ لأن النصوص التي تحتوي على كراهية غير المسلم إما خاص بفئة

معينة، وفي زمن بعينه، وفي أغلبها جاءت النصوص كرد الفعل، ولم تكن مبادرة، وهذه كلها تدخل فيما أطلق عليها العلماء بمسألة العين، وهي التي تذكر ولا يقاس عليها؛ لأنها خاصة وعلتها قاصرة.

أما ما يتعلق بنصوص القتال والقصاص والحدود، فقد يتوهم من لا اطلاع عنده أن الشريعة استباحة القتل والقتال، لكن هذه النصوص تطبيقها وتنفيذها مفوض إلى الامام، ولا يجوز قيام الأحاد بتطبيق محتوى هذه النصوص بل قيام الأحاد في مثل هذا الأمر يؤدي إلى نتائج خطيرة؛ لأن نصوص القتال واردة في حالة الحرب، ولا يمكن ولا توجد دولة على الأرض على مر التاريخ يهجم عليها عدوها فتنتظر مجيء العدو دون أن تتحرك، وعلى الأقل ترد على العدو وتدافع عن نفسها، وإعلان الحرب من خصوصيات الإمام^{٤٦}.

قال الفقهاء: "إن الإمام هو الذي فوضت إليه السياسة العامة في الخلائق، وضبط معاهد المصالح، ودرء المفاسد، وقمع الجناة، وقتل الطغاة، وتوطين العباد في البلاد إلى غير ذلك مما هو من هذا الجنس"^{٤٧}. وقال الشربيني: "لا تتسارع الطوائف والأحاد منا إلى دفع ملك منهم عظيم شوكته دخل أطراف بلادنا لما فيه من عظم الخطر"^{٤٨}.

فيبقى أن النصوص الأمرة بالعمو هي الأصل والأساس في التعامل المسلم مع أخيه المسلم أو أخيه الإنسان (فالمسلم من سلم الناس من لسانه ويده)^{٤٩}، ونحن إنما وصلنا إلى هذه المرحلة والحالة التي نحن عليها من الاختلاف في كيفية تنزيل النص لكثرة الابتعاد عن زمن الوحي فعدنا إلى الاجتهاد قد يكونوا غير مؤهلين لهذه المهمة والاجتهاد في توظيف النص ليس أمراً هيناً يتاح لكل أحد.

ويجب علينا ألا نخفي مشكلة أمام تنزيل النصوص المتعلقة بالسلوك أن المسلمين لا يصعب عليهم أداء العبادات المعروفة وممارساتها لكن لما نأتي إلى البعد السلوكي العملي فلا يسهل عليهم التفاعل والتعامل مع ما تقتضيه هذه النصوص علماً أن كلاً منهما جاء من عند الله تعالى، وهذا الأمر يجعل عملية تنزيل هذه النصوص ومعانيها أصعب لذلك يجب على جميع الجهات المعنية بذل الجهود نحو نشر ثقافة التعايش عن طريق توجيهات هذه النصوص المباركة، ولتوظيف معاني هذه النصوص ومقاصدها في الحياة الاجتماعية لأبناء مدينة كركوك وغيرها من مدننا نحتاج إلى تكثيف الجهود من قبل جهات مختلفة:

أولاً: الفرد المسلم المتدين: هو الشخص الذي تمسك بالدين ويتعبد بتطبيق أوامره والاجتناب عما نهى عنه الدين، ولا يخفى على مسلم أنه لا يمكن الالتزام ببعض الدين أو ببعض نصوصه وترك بعضها؛ لأن هذا أمر رفضه الشارع وعاتب من فعل ذلك بقوله عز وجل: [أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ] البقرة 85، وإذا احترام الإنسان في مدينتك يدخل في المصلحة العليا التي حث الشرع على الالتزام بها فعليك به، وإذا كان رسولك (صلى الله عليه وسلم) تعايش مع غير المسلمين واحترمهم فكيف يجوز لك مخالفته وهو أسوتك في الدنيا والآخرة. وإذا تأملت أن عكس التعايش عبارة عن النزاع والخصومات والصراعات التي كل طرف يخسر فيها وليس فيها فائز، فعليك أن تدرك ما هو مصلحة البلاد والعباد، وعلى الفرد أن لا يقول هذا مشروع ضخم عظيم ليس في وسعي! فاعلم أن جميع المشاريع الاجتماعية في خطواتها الأولى تبدأ من شخص أو بضعة أشخاص وأنت ليس عليك الحصول على النتيجة ولا تحاسب عليه بل المطلوب منك هو ما في وسعك مع عملك أن تكون عامل خير نحو التعايش.

ثانياً: الأسرة المسلمة: وهي لغة من الأسر، وهو: الشد وإحكام الربط وقوته، ويقال فلان ذو أسرة كريمة أي: أهل بيت ٥٠. وأما تعريف الأسرة عند المسلمين، فهناك تعريفات لعلها مختلفة في الألفاظ والمباني ومتوافقة في المقاصد والمعاني منها: مجموعة من الأفراد ارتبطوا برباط إلهي، وهو رباط الزوجية أو الدم أو القرابة ٥١، هذا تعريف جيد وتقيد برابط إلهي؛ لأن الأسرة لا تتكون في الإسلام إلا بهذا والقيود التي تليها معبرة عن واقع الأسرة في التشريع الإسلامي. وهذا تعريف بالحقيقة.

وموقع الأسرة للتعايش في غاية الأهمية وكلامنا موجه إلى الأسرة المسلمة، ورد في حديث الرسول (صلى الله عليه وسلم): (كل راع وكلكم مسؤول عن رعيته) ٥٢، فعلى المربين من الوالدين وغيرهما تخصيص جزءا من جهودهم لزرع محبة الإنسان في الأطفال، ويعلمهم احترام ما أكرمه الله في كتابه، والرسول في أحاديثه وتعامله، لأن ذلك في مصلحتهم مستقلاً، ألا تجدون أناساً في عصرنا للأسف كانهم أشواك كلما يقتربون من غيرهم يخلقون المشاكل، وقد يكون مآل سوء تصرفاتهم ثمناً باهضاً، يقعون في السجون لسنوات طوال، لأن تربيتهم في الأساس، وفي المدرسة الأولى لم تكن صحيحاً. فيجب على الوالدين الشعور بأن رعاية الأطفال وتربيتهم واجب ديني، فلا يمكن التخلي عن هذه المسؤولية بأي مبرر.

ثالثاً: المدارس: المدارس من الابتدائي وإلى الجامعات لها دور كبير فيما يتعلق بالتعايش السلمي، بدءاً من تصرفات المدرسين وانتهاء بالمواد الدراسية المنهجية، فيجب الاهتمام في المدارس بمحبة الانسان وضرورة العمل على التعايش السلمي في ضمن النصوص الشرعية الإسلامية.

رابعاً: علماء الإسلام ودعائه وجعل موضوع التعايش ضمن أولوياتهم في خطبة الجمعة ومجالس وعظهم

مع ترك بعض المسائل التي عفا عنها الزمن أو التي تثير الكراهية والتمزق بين أبناء المجتمع الواحد من بعض الأحداث التاريخية وتقليبه على بلداننا ومجتمعاتنا، لأن تنزيل هذه النصوص الأمرة باحترام الانسان والعفو والسماح من مصالح العليا للمجتمع، وترك الاهتمام بها والغفلة عنه سيؤدي نتائج غير محمودة .

وبما أن سكان كركوك قد حققوا انجازات فيما يتعلق بالتعايش منذ قرون والذي يجب عليهم تطوير التعايش والحفاظ عليه فهي بحق تُعد صورة حيّة لإحدى المدن العراقية التي تجسد فيها الوئام بين قوميات ذات ثقافات متعددة عايشة جنباً إلى جنب، إذ ترسّخت فيها روح الإخوة والتسامح فيما بينها، واطلق العراقيون عليها- مدينة القوميات المتآخية-، فهي تمثل مختلف الأعراق والقوميات العراقية" ٥٣. ونحن نطمح بالرسوخ أكثر فيما يتعلق بالتعايش السلمي الاجتماعي.

المطلب الثالث:

نماذج من التعايش السلمي في المجتمعات الإسلامية

ما نحتاجه اليوم هو تقوية الوازع الديني في مجتمعاتنا حتى تنتهياً لتنزيل هذه النصوص الشريفة على واقع الحياة اليومي، ولا أعتقد أننا نعيش في خيال؛ لأن الأمر قد تحقق من قبل منذ تأريخ بعيد وقريب، نحن نسمع من آبائنا أنه لم يكن للعنف حضور في حياتهم الاجتماعي، وهذا يثبت من أن المسلمين أقدر الناس على التعايش السلمي والإيجابي مع المخالفين لهم في الدين ما داموا ملتزمين بإسلامهم الحنيف، ونظرا لطبيعة التبادل بين الأطراف المتعاشية يكون مستوى هذا التعايش متماشيا مع مدى تحقق سيادة الإسلام في المجتمع.

وقفنا على النصوص التي تؤصل مشروعية التعايش في بلد واحد مع غير المسلم، والآن أفضل سرد مجموعة من النماذج التطبيقية في التعايش السلمي من أزمان وبلدان متفرقة من المجتمع الإسلامي، لكي لا يقال إنكم مثاليون ليس لديكم واقع لما أوردتم من النصوص الدالة على التعايش، فأذكر نماذج من مدوناتنا ثم أرفقها شهادات غير المسلمين لحسن تعامل المسلمين مع غيرهم في بلدانهم:

أولاً: نماذج من التعايش السلمي في المجتمعات الإسلامية من مدوناتنا:

أ) على منهج خير البرية (صلى الله عليه وسلم) سار الخلفاء الذين من بعده، فهذا عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) أعطى عبد الله عمر أمير المؤمنين أهل إيلياء من الأمان؛ أعطاهم أماناً لأنفسهم وأموالهم، ولكنائسهم وصلبانهم، وسقيهم وبرينها وسائر ملتها: أنه لا تسكن كنائسهم، ولا تُهدم، ولا يُنقص منها، ولا من حيزها، ولا من صليبهم، ولا من شيء من أموالهم، ولا يكرهون على دينهم، ولا يضار أحد منهم، ولا يسكن بإيلياء معهم أحد من اليهود ٥٤، ومن ثم أورد ابن خلدون حكاية غريبة فقال: "دخل عمر بن الخطاب بيت المقدس، وجاء كنيسة القمامة! فجلس في صحنها، وحان وقت الصلاة فقال للبتريك: أريد الصلاة، فقال له: صلي موضعك، فامتنع وصلى على الدرجة التي على باب الكنيسة منفرداً، فلما قضى صلاته قال للبتريك: لو صليت داخل الكنيسة أخذها المسلمون بعدي وقالوا هنا صلي عمر، وكتب لهم أن لا يجمع على الدرجة للصلاة ولا يؤذن عليها" ٥٥، وهذا هو التسامح الديني والتعايش السلمي بين الأديان.

ب) روى ابن كثير: "أن المسلمين والمسيحيين اشتركوا في دمشق مدة سبعة عقود "معبدًا" واحدا لتأدية صلواتهم، فكان نصفه كنيسة ونصفه الآخر مسجداً، و"كان المسلمون والنصارى يدخلون هذا المعبد من باب واحد...، فينصرف النصارى إلى جهة الغرب إلى كنيستهم، ويأخذ المسلمون يمناً إلى مسجدهم" ٥٦.

ج) كان أبو محمد الغنوي النصيب الشافعي (ت 660هـ/1262م) "منقطعاً في منزله - في دمشق -... يتردد عليه جماعة من المسلمين واليهود والنصارى والسامرة، يُقرئ الجميع؛ وفقاً لابن تغري بردي (ت 874هـ) ٥٧.

وما حكاه السيوطي عن شمس الدين محمد بن يوسف الجَزَرِي الشافعي القُوصِي (ت 711هـ) كَانَ عَالِمًا بالفقه وَالْأُصُول والنحو والمنطق وَالْأَدَب والرياضيات) وانتصب للإقراء فَقَرَأَ عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ وَالْيَهُودُ وَالنَّصَارَى، وَوَلِي خُطَابَةَ الْجَامِع الطولوني، وَقَرَأَ عَلَيْهِ التقي السُّبُكِي، وروى عنه^{٥٨}.

(د) جاء في ترجمة عبد السيد بن إسحق الإسرائيلي- عبد السيّد بن اسحاق بن يحيى الاسرائيلي الْحَكِيم الْقَاضِل (ت 715هـ) .. كَانَ دِيَان الْيَهُود- أي: مرجعهم-، وَكَانَ يَحِبُّ الْمُسْلِمِينَ ويحضر مجالس الْحَدِيث^{٥٩}. "وَسَمِعَهُ الْمَزْرِي (ت 742هـ/1341م) فَأَسْلَمَ

(هـ) من الشواهد في عصر الصحابة على التعايش السلمي أنه: "ماتت أُمُّ الْحَارِثُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ، الْمَخْزُومِي عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: «مَاتَتْ أُمُّ !! الْقُرْشِي - ت بعد 69هـ/690م - وهي نصرانية- فشدها أصحاب محمد الْحَارِثُ

بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ وَهِيَ نَصْرَانِيَّةٌ فَشَهِدَهَا أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أي: حضروا لتشييع جنازتها^{٦٠}.

(و) قد نقل مفتي الحنفية في عصره شهاب الدين الحموي (ت 1098هـ) عن فتاوى شيخ الإسلام أبي الحسن السعدي الحنفي (ت 461هـ/1070م): "أن واحدا من المجوس كان كثير المال حسن التعهد للفقراء المسلمين يطعم جائعهم ويكسو عاريهم وينفق على مساجدهم ويعطي دهان سرجها ويقرض محاييج المسلمين فدعا الناس مرة إلى دعوة اتخذها لجز ناصية ولده فشدها كثير من أهل الإسلام وأهدى إليه بعضهم هدايا^{٦١}"

وقد أدى التعايش بين هذه المكونات إلى نتائج غريبة من الاقتباس الثقافي والاجتماعي والعرفي، بل وصل الأمر إلى المشاركة في بعض الشعائر الدينية العامة تضرعا إلى الله لرفع البلاء عن الجميع؛ وقد ورد في كلام الفقهاء "أنه لا بأس بإخراج -مشاركة- أهل الذمة للاستسقاء مع المسلمين^{٦٢}".

شهادات غير المسلمين على واقع التعايش في البلدان الإسلامية:

أولاً: قال أليكس جورافسكي: "تسامح الإسلام إزاء القضايا المتعلقة بإقامة طقوس العبادة المسيحية بسبب أن المسلمين الفاتحين حموا المسيحيين مطلقاً^{٦٣}".

ثانياً: شهادة توماس آرنولد: وهو أبرز من أרך لانتشار الإسلام في كتابه "الدعوة إلى الإسلام" فإنه يؤكد على حقيقة السماح الإسلامية فيقول: (إنه من الحق أن نقول: إن غير المسلمين قد نعموا بوجه الإجمال في ظل الحكم الإسلامي بدرجة من التسامح لا نجد لها معادلاً في أوروبا قبل الأزمنة الحديثة، وإن دوام الطوائف المسيحية في وسط إسلامي يدل على أن الاضطهادات التي قاست منها بين الحين والآخر على أيدي المتزمتين والمتعصبين كانت من صنع الظروف المحلية أكثر مما كانت عاقبة مبادئ التعصب وعدم التسامح^{٦٤}، وبضيف: كان المسيحيون يعيشون في مجتمعهم آمنين على حياتهم وممتلكاتهم ناعمين بمثل هذا التسامح الذي منحهم حرية التفكير الديني. تمتعوا وخاصة في المدن بحالة من الرفاهية والرخاء في الأيام الأولى من الخلاف^{٦٥}.

ثالثاً: تحقيق التعايش في المجتمعات الإسلامية دفع الفيلسوف الفرنسي إرنست رينان (1823-1892) لأن يقول: "إنه لم يحدث قط في التاريخ أن فاتحاً فعل ما فعله العرب في إسبانيا من تسامح واعتدال مع المغلوبين،

لقد أصبحت اللغة العربية منذ القرن العاشر لغةً مشتركة للمسلمين واليهود والمسيحيين، فرأينا أسقفاً يؤلف القصائد ملتزماً بالعروض العربي، إن الثقافة الأدبية لليهود في العصر الوسيط لم تكن إلا قسماً من الثقافة الإسلامية التي تناسب العبقريّة اليهودية أكثر من الحضارة المسيحية" ٦٦.

الخاتمة:

بعد هذه الجولة بين الكتب والمصادر المختلفة، وفي ختام هذه الدراسة توصلت إلى نتائج كثيرة من أبرزها:

أولاً: مشروع التعايش ضروري في الحياة وبحاجة إلى عمل جاد مستمر ومتابعة غير منقطعة، فليس كبعض الواجبات تحدد لها وقتاً بعينه، بل هو يواكب الحياة خطوة بخطوة متى غفل عنه الناس سيؤثر على منحنى التعايش في الحياة اليومية.

ثانياً: الاختلاط والحوار البناء من وسائل التعايش شرط أن يتبناه أصحاب الاختصاصات والخبرة، وليس غيرهم؛ لأن عامة الناس ينبغي أن يوجه لما وصل إليه أصحاب الاختصاص وإلا فقد يكون الحوار غير بناء وينحرف قبل إصابة الهدف والغاية.

ثالثاً: الاختلاف بين الناس في اتباع الأديان والمذاهب أمر واقع في كل زمان، حرية اختيار العقيدة وطريقة الحياة أصبح من البدهيات لكل إنسان، ولا يحد هذه الحرية شيء غير الإضرار بالآخرين، فيبقى الواجب في كيفية توجيه الناس لمعالم التعامل ومنهجه مع المخالفين له في الدين أو المذهب وأن يجعل اختلافه وسيلة للتعارف ورفاهية الحياة لا للصراع وفرض الفكري والعقيدة على الآخرين.

رابعاً: ما أكثر النصوص القرآنية والأحاديث النبوية التي تدعو إلى ترسيخ روح التسامح والعفو واحترام المقابل، والحياة التطبيقية لخير البرية من سنته الشريفة وسيرته العطرة (صلى الله عليه وسلم) كان أجمل مثال لحقيقة التواصل الإنساني والتعايش على السلم، فنرى أنه (صلى الله عليه واله وسلم) لم يمنع الآخرين من إظهار دينهم ومعتقداتهم يوماً ما.

خامساً: التعايش السلمي بين الأديان في البلدان المسلمة أمر لا يمكن إنكاره منذ مئات القرون، وهو تجربة عملية في تاريخ المسلمين في جميع بلدانهم.

سادساً: يجب على الجميع في مدينة كركوك تكثيف الجهود للمحافظة على ما بناه الأجداد من احترام المقابل وتقديره، مع منع المنافذ التي قد تؤدي إلى النزاع والصراع، ولا سيما المسلمون منهم فعليهم التحلي

بما قدمنا في هذه الدراسة من النصوص الشرعية الأمرة بالاحترام والعفو وسعة الصدر تجاه الغير كأننا من كان ما دام مسالماً لاينوي الشر لأهل المدينة.

سابعاً: يجب أن لا ننسى أن التقصير في بذل الجهود قد يكون سبباً للعنف ورفض التعايش، وأن وسائل الكراهية موجودة في جميع المجتمعات، ومن هنا ينبغي أن نهتم بمجتمعنا كاهتمامنا ببيتنا، لأن البلد بيت المجتمع اضطرابه يؤثر على الجميع.

التوصيات: من توصيات البحث:

1- الاشتغال بما يفيد المجتمع العراقي في جميع أبعاد الحياة تعتبر واجب ديني ؛ لأن نشر الخير مطلوب ومحمود في الشرع الحنيف، وواجب تجاه البلد أيضاً. وبذل الجهود لتحسين العلاقات الاجتماعية التي بتحسنها يزدهر البلد وتتطور الحياة من المصالح العليا لجميع المجتمعات، لذلك يجب على الكتاب والباحثين أن يجعلوا مثل هذه المسائل في أولويات مشروعاتهم العلمية لتكون وسيلة لسعادة الإنسان.

2- فتح مركز خاص للاهتمام بالتعايش خصوصاً في كركوك باعتبارها مدينة احتضنت التنوع والاختلاف، فيفتح ندوات وورشات عمل بمشاركة شباب المدينة وشاباتها لتعوديهم على هذا المنهج ويبدلون جهودهم في هذا المنحى.

1- ضرورة إلحاق التعايش والتركيز عليه بما يخاطب عقول أطفالنا في المدارس ، وتشجيع الطلبة على التعاون والحوار البناء من الطفولة.

الهوامش

¹ - كتاب العين، الخليل الفراهيدي البصري(ت ١٧٠هـ)، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال(233/5) ، تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض ، دار إحياء التراث العربي- بيروت، ط 1، ٢٠٠١م(269/9)، المحيط في اللغة، إسماعيل بن عباد(٣٢٦- ٣٨٥ هـ)، تحقيق: محمد آل ياسين، عالم الكتب، بيروت، ط 1-١٩٩٤م(7/2)، لسان العرب، ابن منظور(1414هـ)، بيروت: دار صادر، ط 3، (500/12).

^٢ - جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري: دار التربية والتراث - مكة، الطبعة: د ت،(302/19).

^٣ - موسوعة نضرة النعيم في أخلاق الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، فريق كبير من المتخصصين، بإشراف: الشيخ صالح حميد، عبد الرحمن ملوح، ط 1،(1418-1998)، دار الوسيلة للنشر والتوزيع، السعودية(79/1) بتصرف.

^٤ - المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة(إبراهيم مصطفى/ أحمد الزيات/ حامد عبد القادر/ محمد النجار)، دار الدعوة مادة عيش(639/2).

٥- معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، الناشر: عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م (2/ 1583).

٦- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين-بيروت، ط 4، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م (5/ 1951). معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م (3/ 90).

وانظر أيضاً: التعايش الحضاري للشيخ (٧- راجع: التواصل مع الآخر للدكتور. قطب سانو) ص 5 سلمان العودة، مقال بجريدة الوسط البحرينية، العدد 2534، أغسطس 2009م

٨- الإسلام وثقافة التعايش وتعايش لثقافات، بلاجي، عبدالسلام، بحث الندوة العلمية، جامعة الزيتونة

تونس ص 361

٩- التعايش مع الآخر، أبو فرحة جمل الحسيني، مكتبة دار الزمان للنشر والتوزيع بالمدينة المنورة، ط 2، 1436هـ، (ص 18)

١٠- حياة عبدالعزيز محمد نياز، تصور مقترح لزيادة وعي طلاب الجامعات السعودية لمبدأ التعايش السلمي مع الآخر، مجلة العلوم التربوية، العدد الثاني-ج 2، إبريل (2017م) ص 212. وانظر أيضاً: بدر الحسين، التعايش من أجل السلام، مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني، الرياض، 1439هـ، (ص 18)، الفرياني عادل، التعايش السلمي في عصور الأول الإسلامية، رابطة العالم الإسلامي (1428هـ) ص 204-205

١١- أخرجه البخاري في صحيحه، باب ما من النبي..، رقم (3139)، (4/ 91). التنتي: يعني أسارى بدر. التعليق من محقق مسند أحمد، (27/ 292).

١٢- أخرجه أحمد في مسنده، الرقم (7086)، (11/ 658). قال الأرنؤوط وآخرون: إسناده صحيح على شرط الشيخين. محمد بن عبيدة هو ابن أبي أمية الطنافسي أخو يعلى، وزكريا: هو ابن أبي زائدة، وعامر: هو الشعبي. وهو مكرر (6983)، وسلف برقم (6487) و (6515)، وله شواهد.

١٣- العراق قديماً وحديثاً، السيد عباس بن عبد الرزاق العزاوي، ط 3، مطبعة العرفان، صيدا، لبنان، 1377هـ - 1958م (ص 216-218)، وأصول أسماء المدن والمواقع العراقية، جمال بابان، ط 2، بغداد، 1986م (1/ 247).

١٤- التنوع الاثني والديني في كركوك، محمد حسين شواني، مطبعة أربيل، 2006م، (ص 68-69)

١٥- أصول أسماء المدن والمواقع العراقية، جمال بابان (1/ 247).

١٦- تاريخ العراق في العهد العثماني (1638-1750م) علي شاكرك علي، دراسة في أحواله السياسية، مطبعة الموصل (1984م) (ص 154).

١٧- غرفة تجارة كركوك (1975-1976م) دراسة تاريخية، صلاح عريبي عباس العريبي، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، العدد (4) أيار/ 2008م، (ص 477).

١٨- صفحات من تاريخ كركوك منذ فجر التاريخ إلى (1958م) نجات كوثر اوغلو، مطبعة كركوك، 2009م، (ص 229).

١٩- المرجع السابق نفسه، وكركوك وتوابعها حكم التاريخ والضمير (د.ت.) ص 17

٢٠- ينظر: منطقة كركوك، د. مكرم طالباني، ط 2، 1999م، خال عن غيرها (ص 36 وما بعدها)، والصراع على كركوك، هنري أستارجيان، دار سائر المشرق، ط 2، 2018م، (ص 27).

٢١- المراجع السابقة، والعراق قديماً وحديثاً، عباس عبد الرزاق، من (ص 216) وما بعدها.

٢٢- تقع الشعيبة في شمال غرب مدينة البصرة، وهي منطقة مهمة؛ لأن طرق البصرة كانت تمر بها. صفحات من تاريخ الكورد، الدكتور كمال مظهر (ص 18).

- ٢٣- صفحات من تأريخ الشعب الكوردي، د. كمال مظهر أحمد، إعداد: عبدالله زنكقنة، الطبعة الثانية، مطبعة: وزارة التربية- أربيل(14/2).
- ٢٤ - صفحات من تأريخ الكورد، (ص18) ينظر: (ياداشت) مذكرات، رفيق حلمي(53/1)، ودور الكورد في ثورة العشرين، أ. د. كمال مظهر، (ص92).
- ٢٥- جيشتي مجبور، هزار موكرياني، ناوندي جاب و بلاوكر دنقوةي كتيبي ميهرهكان، الطبعة الثانية، 2007م، (ص255-256 و ص259)
- ٢٦- اعتذر من القارئ الكريم لضيق الوقت وانتهاء فترة تقديم البحوث ، لم استطع تسجيل نماذج من جميع المدن العراقية فاعتمدت على بعض المدن التي استخرجت نماذج منها بسهولة لوجود مصادر عنها عندي
- ٢٧- جيشتي مجبور، ص126 و ص127 و 128)
- ٢٨- لمعرفة مؤلفاته ينظر: الأعمال الكاملة لكأك أحمد الشيخ، المقدمة. تأريخ السليمانية، لامين زكي بك، شركة النشر العراقية- بغداد، ط ، 1951م (ص224)
- ٢٩- ينظر: الشيخ معروف النودهي، للشيخ محمد الخال، دار مطبعة التمدن ، بغداد، (ص199)
- ٣٠- سليمان شارةكم كشوةكم جمال بابان، 2012م، (318-317/4)
- ٣١- ميژووي همرؤتكه، د. هاوژين سليوه، مطبعة زانا، السليمانية، 2013م، (ص177-179).
- ٣٢- كهشتنامهي مسيؤنيريك، ژاك ريتوري، 1878م، جاك ريتوري، مترجم من الفرنسية، نجاة عبدالله، مطبعة: مركز زين (2008م) (ص32).
- ٣٣- جيشتي مجبور، هزار موكرياني(ص164)
- ٣٤- أفادني حفيد الشيخ عباس وهو وهو الشيخ الدكتور هيو ملا زاده، في اتصال هاتفي قمت به في (2023/5/4م)
- ٣٥- خانةقاي سقيد أحمد له ناميزي ميژوودا، بنةمالةي سردار، 1625-1993م، سيروان ستركةفلووي، 2015م (ص101-103)
- ٣٦- أخرجه البخاري في صحيحه، باب إذا أسلم الصبي، الرقم(1356)، (94/2).
- ٣٧- انظر: وثيقة المدينة المنورة دراسة تحليلية، د. عبد القادر مصطفى المحمدي، دار نبيل للطباعة والنشر، بغداد، ط2004، 1م ، والسيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية من، لمهدي رزق الله أحمد(ص306-313)، من معارك الإسلام الفاصلة، محمد بن أحمد باشمير الناشر: المكتبة السلفية- القاهرة ط 3، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م (98-97/1)
- ٣٨- أخرجه البخاري ومسلم في صحيحهما، البخاري باب من قام لجنابة، الرقم(1312)، (85/2)، ومسلم باب القيام للجنابة، الرقم(961)، (661/2).
- ٣٩- أخرجه البخاري في صحيحه، باب: إذا وقع الذباب، الرقم(3321)، (130/4)، معنى الكلمات: مومسة: زانية أو المجاهرة بالفجور. ركي: بئر. يلهث: يخرج لسانه من شدة العطش. فأوثقته: ربطته بخمارها: بغطاء رأسها. تعليقات مصطفى البغا على صحيح البخاري.
- ٤٠- ورد في هذا الموضوع سجن الهرة من قبل امرأة وهو حديث معروف، أخرجه البخاري ومسلم في صحيحه، باب: حديث الغار، رقم(3482)، (176/4)، ومسلم باب تحريم قتل الهرة، رقم(2242)، (1760/4).
- ٤١- أخرجه أحمد في مسنده، رقم(21681)، (153/5)، والترمذي في سننه، رقم(1987)، (2070)، حديث حسن. أو غيرهِ عند الارناؤوط .
- ٤٢- الإحكام في تمييز الفتاوى عن الأحكام، القرافي المالكي، تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة، مطبعة حلب(ص903)، وينظر أيضا: ابن قدامة الحنبلي، المغني(166/9).
- ٤٣- الشربيني، مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي، دار الكتب العلمية الطبعة(24/6).

44- تفسير الماوردي، تأويلات أهل السنة)، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (ت ٣٣٣هـ)، المحقق: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م (335/5)، التعايش الثقافي رؤية تاريخية من خلال نماذج إسلامية، معازيز عبدالقادر، تأريخ: 25 كانون 2/ يناير 2016) دار ناشري (<https://www.nashiri.net> / index.php/) بتصرف.

٤٥- تفسير الماوردي (333/9)

٤٦- ينظر: روضة الطالبين وعمدة المفتين النووي، (417/7)، المغني ابن قدامة، (368/10)، وفتح العلي المالك في الفتوى على مذهب الإمام مالك، محمد بن أحمد عlish المالك، دار المعرفة الطبعة (392/1).

47- الأحكام في تمييز الفتاوى عن الأحكام، القرافي المالك، تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة، مطبعة حلب (ص 903)، وينظر أيضا: المغني ابن قدامة الحنبلي (166/9).

48- مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، الشربيني، شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي، دار الكتب العلمية الطبعة (24/6).

49- الحديث أورده مجمع الزوائد (54/1) باب في الإسلام والإيمان عن أنس بلفظ (المؤمن من أمنه الناس، والمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، والمهاجر من هجر السوء، والذي نفس محمد بيده لا يدخل الجنة عبد لا يأمن جاره بوائقه" قال الهيثمي: رواه أحمد وأبو يعلى والبزار، ورجاله رجال الصحيح

50- أبو حيان التوحيد، علي بن محمد بن العباس (ت نحو ٤٠٠هـ)، د. وداد القاضي، البصائر والذخائر، تحقيق: بيروت، دار صادر - ط ١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م (١١٤/٢)، الحميري، نشوان بن سعيد اليميني (ت ٥٧٣هـ)، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تحقيق: د. حسين العمري - مطهر الإيراني - د. يوسف عبد الله، دار الفكر المعاصر، بيروت - لبنان، سورية، ط ١، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م (٢٥٣/١)، لسان العرب، ابن منظور (ت ٧١١هـ)، دار صادر - بيروت، ط ٣ - ١٤١٤هـ (19/4).

٥١- محمد المقبل، تربية الأولاد في الإسلام، ص 35).

٥٢- أخرجه البخاري ومسلم في صحيحهما، رقم (2554)، ومسلم (1829).

٥٣- شبكة النبأ المعلوماتية، كركوك مدينة القوميات المتأخية، د. رؤوف محمد علي الأنصاري، تأريخ (<https://annabaa.org/arabic/historic/17826>) الإضافة: السبت (5) كانون الثاني (2019م).

٥٤- صحيح وضعيف تاريخ الطبري، للإمام أبي جعفر بن جرير الطبري (٢٢٤-٣١٠هـ)، حققه: محمد بن طاهر البرزنجي إشراف، الناشر: دار ابن كثير، دمشق - بيروت، ط 1، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م (265/8).

٥٥- تاريخ ابن خلدون، عبد الرحمن بن بن خلدون (٧٣٢-٨٠٨هـ)، ضبط المتن ووضع الحواشي: أ. خليل شحادة، مراجعة: د. سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م (268/2).

٥٦- البداية والنهاية، ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤هـ) المحقق: علي شيري، الناشر: دار إحياء التراث العربي، الطبعة: الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م (165/9).

٥٧- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين (ت ٨٧٤هـ) الناشر: وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر (207/7).

٨٠- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ) المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية - لبنان- صيدا (278/1) رقم (512).

٩٠- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، أبو الفضل، أحمد بن علي بن محمد بن بن محمد بن أحمد الشهير بابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ)، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن- الهند، ط 2، (١٣٩٢ هـ = ١٩٧٢ م) (162/3) رقم (2419).

٦٠- المصنف في الأحاديث والآثار، أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبه الكوفي العباسي (ت ٢٣٥ هـ)، تقديم وضبط: كمال يوسف الحوت، الناشر: مكتبة الرشد - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م (32/3)، إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، علاء الدين مغلطاي بن قليج بن عبد الله البكري الحنفي (٦٨٩ - ٧٦٢ هـ)، المحقق: أبو عبد الرحمن عادل بن محمد - أبو محمد أسامة بن إبراهيم، الناشر: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م، (297/3).

٦١- نهر الذهب في تاريخ حلب، كامل بن حسين بن محمد بن مصطفى البالي الحلبي، الشهير بالغزي (ت ١٣٥١ هـ)، الناشر: دار القلم، حلب، الطبعة: الثانية، ١٤١٩ هـ (181/1).

٦٢- ينظر: شرح التلقين، أبو عبد الله محمد بن علي المازري المالكي (ت ٥٣٦ هـ)، المحقق: المختار السلافي، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨ م (1112/1)، وبحر المذهب (في فروع المذهب الشافعي)، الروياني، أبو المحاسن عبد الواحد بن إسماعيل (ت ٥٠٢ هـ)، المحقق: طارق فتحي السيد، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٩ م (500/2).

٦٣- الاسلام والمسيحية، أليكس جورافسكي، ت د. الجرار (ص 169-170)

٦٤- الدعوة إلى الإسلام، توماس أرنولد ص 729-703، ترجمة د. حسن إبراهيم حسن. د. عبد المجيد عابدين إسماعيل النحراوي.

٦٥- الدعوة إلى الإسلام توماس أرنولد ص 81

٦٦- نقلاً عن نموذج العيش الأندلسي، د. محمد حلمي عبدالوهاب، كاتب وباحث من مصر، الموقع: (<https://arabthought.org/ar/researchcenter/>)

ثبت المصادر والمراجع:

- الإحكام في تمييز الفتاوى عن الأحكام، القرافي المالكي (٦٢٦ - ٦٨٤ هـ)، تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة، مطبعة، دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م

- الإسلام وثقافة التعايش وتعايش لثقافات، بلاجي، عبدالسلام، بحث الندوة العلمية، جامعة الزيتونة تونس إشراف، الناشر: دار ابن كثير، دمشق - بيروت، ط 1، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.

- أصول أسماء المدن والمواقع العراقية، جمال بابان، ط 2، بغداد، 1986 م

- الأعمال الكاملة لكأك أحمد الشيخ، المقدمة. تأريخ السليمانية، لامين زكي بك، شركة النشر العراقية- بغداد، ط ١٩٥١م
- إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، علاء الدين مُغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري الحنفي (٦٨٩ - ٧٦٢ هـ)، المحقق: أبو عبد الرحمن عادل بن محمد - أبو محمد أسامة بن إبراهيم، الناشر: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م
- بحر المذهب (في فروع المذهب الشافعي)، الروياني، أبو المحاسن عبد الواحد بن إسماعيل (ت ٥٠٢ هـ)، المحقق: طارق فتحي السيد، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٩ م
- البداية والنهاية، ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ) المحقق: علي شيري، الناشر: دار إحياء التراث العربي، الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م).
- بدر الحسين، التعايش من أجل السلام، مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني، الرياض، ١٤٣٩ هـ،
- البصائر والذخائر، أبو حيان التوحيد، علي بن محمد بن العباس (ت نحو ٤٠٠ هـ)، تحقيق: بيروت، دار صادر - ط ١، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ) المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية - لبنان- صيدا
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ) المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية - لبنان- صيدا (278/1) رقم
- تاريخ ابن خلدون، عبد الرحمن بن بن خلدون (٧٣٢ - ٨٠٨ هـ)، ضبط المتن ووضع الحواشي: أ. خليل شحادة، مراجعة: د. سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م).
- تأريخ العراق في العهد العثماني (١٦٣٨-١٧٥٠م) علي شاكرك علي، دراسة في أحوله السياسية، مطبعة الموصل (١٩٨٤م)
- التعايش الثقافي رؤية تاريخية من خلال نماذج إسلامية، معازيز عبدالقادر، تأريخ: 25 كانون 2/ يناير 2016 دار ناشري (<https://www.nashiri.net/index.php/>).
- التعايش الحضاري للشيخ سلمان العودة، مقال بجريدة الوسط البحرينية، العدد 2534، أغسطس 2009م)
- التعايش السلمي في عصور الأول الإسلامية، الفرياني عادل، رابطة العالم الإسلامي (١٤٢٨ هـ)

- التعايش مع الآخر، أبو فرحة جمل الحسيني، مكتبة دار الزمان للنشر والتوزيع بالمدينة المنورة، ط 2، 1436هـ
- تفسير الماوردي، تأويلات أهل السنة)، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (ت 333هـ)، المحقق: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، 1426 هـ - 2005 م
- التنوع الاثني والديني في كركوك، محمد حسين شواني، مطبعة أربيل، 2006م
- تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي (ت 370هـ)، تحقيق: محمد عوض، دار إحياء التراث العربي- بيروت، ط1، 2001م
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري: دار التربية والتراث - مكة، الطبعة: د ت
- جيشتي مجبور، هزار موكرياني، ناوندي جاب و بلاوكر دنقوةي كتيبي ميهرةكان، الطبعة الثانية، 2007م
- الحميري، نشوان بن سعيد اليميني (ت 573هـ)، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تحقيق: د.حسين العمري-مطهر الإرياني- د.يوسف عبد الله، دار الفكر المعاصر، بيروت-لبنان، سورية، ط1، 1420هـ-1999م
- حياة عبدالعزيز محمد نياز، تصور مقترح لزيادة وعي طلاب الجامعات السعودية لمبدأ التعايش السلمي مع الآخر، مجلة العلوم التربوية، العدد الثاني-ج 2، ابريل (2017م)
- خانةقاي سقيد أحمد له ئاميزي ميژوودا، بنةمالهتي سردار، 1625-1993م، سيروان ستركةتلوويي، 2015م
- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، أبو الفضل، أحمد بن علي بن محمد بن بن محمد بن أحمد الشهير بابن حجر العسقلاني (ت 852 هـ)، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن- الهند، ط 2، (1392هـ=1972م)
- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، أبو الفضل، أحمد بن علي بن محمد بن بن محمد بن أحمد الشهير بابن حجر العسقلاني (ت 852 هـ)، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن- الهند، ط 2، (1392هـ= 1972م)
- سليمانني شاركةتم كةشاوكةتم جمال بابان، 2012م

- شبكة النبأ المعلوماتية، كركوك مدينة القوميات المتأخية، د. رؤوف محمد علي الأنصاري، تأريخ الإضافة: السبت (5) كانون الثاني (2019م) (<https://annabaa.org/arabic/historic/17826>).
- شرح التلقين، أبو عبد الله محمد بن علي بن عمر التميمي المازري المالكي (ت ٥٣٦ هـ)، المحقق: سماحة الشيخ محمد المختار السلامي، ادار الغرب الإسلامي، الطبعة: الطبعة الأولى، ٢٠٠٨ م
- الشيخ معروف النودهدي، للشيخ محمد الخال، دار مطبعة التمدن ، بغداد
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣ هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين-بيروت، ط 4، ١٤٠٧ هـ-١٩٨٧ م
- صحيح وضعيف تاريخ الطبري، للإمام أبي جعفر بن جرير الطبري (٢٢٤-٣١٠ هـ)، حققه: محمد بن طاهر البرزنجي، إشراف ومراجعة: محمد صبحي حسن حلاق [ت ١٤٣٨ هـ]، الناشر: دار ابن كثير، دمشق - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.
- صحيح وضعيف تاريخ الطبري، للإمام أبي جعفر بن جرير الطبري (٢٢٤-٣١٠ هـ)، حققه: محمد بن طاهر البرزنجي إشراف، الناشر: دار ابن كثير، دمشق- بيروت، ط 1، ١٤٢٨ هـ-٢٠٠٧ م
- الصراع على كركوك، هنري أستارجيان، دار سائر المشرق، ط2، 2018م، (ص27).
- صفحات من تأريخ الشعب الكوردي، د. كمال مظهر أحمد، إعداد: عبدالله زنكقنة، الطبعة الثانية، مطبعة: وزارة التربية- أربيل.
- صفحات من تأريخ كركوك منذ فجر التأريخ إلى (1958م) نجات كوثر اوغلو، مطبعة كركوك، 2009م.
- العراق قديماً وحديثاً، السيد عباس بن عبدالرزاق العزاوي، ط 3، مطبعة العرفان، صيدا، لبنان، 1377 هـ-1958 م
- غرفة تجارة كركوك (1975-1976م) دراسة تأريخية، صلاح عريبي عباس العريبي ، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، العدد (4) آيار/2008م
- فتح العلي المالك في الفتوى على مذهب الإمام مالك، محمد بن أحمد عlish المالكي، دار المعرفة الطبعة.
- كتاب العين، الخليل الفراهيدي البصري (ت ١٧٠ هـ)، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال
- كركوك وتوابعها حكم التأريخ والضمير، د.كمال مظهر، الناشر إقليم كردستان وزارة الثقافة(د.ت).

- گهشتنامهي مسيؤنييريک، ژاک ريتوري، 1878م، جاک ريتوري، مترجم من الفرنسية، نجاه عبدالله، مطبعة: مركز ژين (2008م)
 - لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفي الإفريقي (ت ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر – بيروت الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ
 - المحيط في اللغة، إسماعيل بن عباد (٣٢٦-٣٨٥ هـ)، تحقيق: محمد آل ياسين، عالم الكتب، بيروت، ط 1-١٩٩٤م.
 - المصنف في الأحاديث والآثار، أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي العباسي (ت ٢٣٥ هـ)، تقديم وضبط: كمال يوسف الحوت، الناشر: مكتبة الرشد - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م
 - معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، الناشر: عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨ م
 - المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى/ أحمد الزيات/ حامد عبد القادر/ محمد النجار)، دار الدعوة مادة عيش.
 - معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م
 - مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي، دار الكتب العلمية الطبعة.
 - من معارك الإسلام الفاصلة، محمد بن أحمد باشميل الناشر: المكتبة السلفية- القاهرة ط 3، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
 - موسوعة نضرة النعيم في أخلاق الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، فريق كبير من المتخصصين، بإشراف: الشيخ صالح حميد، عبد الرحمن ملوح، ط 1، (1418-1998)، دار الوسيلة للنشر والتوزيع، السعودية
 - ميژووي همرموتكه، د. هاوژين سليوه، مطبعة زانا، السليمانية، 2013م
 - النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين (ت ٨٧٤هـ) الناشر: وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر .
 - نموذج العيش الأندلسي، د. محمد حلمي عبدالوهاب، كاتب وباحث من مصر
- [\(https://arabthought.org/ar/researchcenter/\)](https://arabthought.org/ar/researchcenter/)

- نهر الذهب في تاريخ حلب، كامل بن حسين بن محمد بن مصطفى البالي الحلبي، الشهير بالغزي (ت ١٣٥١ هـ)، الناشر: دار القلم، حلب، الطبعة: الثانية، ١٤١٩ هـ
- وثيقة المدينة المنورة دراسة تحليلية، د. عبد القادر مصطفى المحمدي، دار نبيل للطباعة والنشر، بغداد، ط 2004، 1م .

به‌های پیکه‌ه‌ژیانی ناشتیانه له نیوان پیکه‌ه‌ه‌کانی پاریزگای کهرکوک

له ژیر روشنایی نهو دهقه شهر عییانه‌ی که فرمان به لیبورده‌یی و ریزگرتن له مروف ده‌کن

پ. د. کامهران اورحمان مجید

زانکۆی سلیمانی/ کۆلیجی زانسته ئیسلامیه‌کان/ بهشی بنهماکانی ئایین

پوخته‌ی توژیینه‌ه:

ناشتی و ناکاری بهرزو جوان هۆکارکن بۆ سه‌قامگیری و ئاسایش و په‌یوه‌ندییه‌کی ئهرزینی له‌نیو کۆمه‌لگه‌و میللەتەندا، نه‌و کاره‌ی که به‌ فیتره‌ت و ژیری په‌سه‌ندی ده‌کات، و ئایینه‌ ئاسمانیه‌کان و یاسا زه‌مینییه‌کانه‌وه‌ داوای ده‌کن. چونکه‌ ئاسایش و ناشتی پێویستی ژیانه‌و مروف نارمه‌زووی ژیانی نارام و هاونا‌هه‌نگ ده‌کات. و هۆکاریکه‌ بۆ به‌خته‌وه‌ری مروف، بێگومان نه‌و ئامانجه‌ به‌سانایی له‌لایه‌ن کۆمه‌لگه‌وه‌ به‌ده‌ست نایه‌ت، هه‌تا مرنامی رێبازیکی په‌روه‌ری و هه‌ولێکی به‌کۆمه‌ل له‌لایه‌ن دانیش‌توانه‌وه‌ به‌گه‌ر نه‌خریت، نه‌مه‌ بۆ هه‌موو شارو کۆمه‌لێکه‌ جا پیکه‌ه‌ته‌ی جیاواز بن یان یه‌ک پیکه‌ه‌ته‌. چونکه‌ له‌ سه‌رده‌می کۆنه‌وه‌ تا نه‌مه‌رو، جیاوازی له‌ پیکه‌ه‌ه‌کاندا تا‌که هۆکاری روودانی ناسه‌قامگیری نه‌بووه‌. به‌لکو چۆنیه‌تی کارکردن له‌سه‌ر به‌ریوه‌ردنی جیاوازییه‌کان هۆکاری پچران و جیا‌بوونه‌وه‌و زه‌قبوونه‌وه‌ی جیاوازیه‌کانه‌، به‌ تاییه‌ت له‌گه‌ل نه‌بوونی هاندرو رێبازیکی ته‌ندروست که هانی هه‌مووان بدات هاوکاری بکه‌ن و به‌شداری بکه‌ن له‌ دروستکردنی په‌یوه‌ندییه‌ ئایدیاله‌کان. لێره‌وه‌، گه‌ران به‌دوای رێگا‌کانی دوورخستنه‌وه‌ی کۆمه‌لگا‌و میللەت له‌م جو‌ره‌ کێشانه‌ ئهرکی هه‌موو تاکیکه‌و هه‌ر که‌سه‌و به‌پێی نه‌زموون و بواری پسپۆری، و یه‌کیک له‌سه‌رچا‌وه‌و هۆکاره‌ به‌سوود و سه‌لمنرا‌وانه‌ بۆ نه‌م ئامانجه‌ - ناشتی و پیکه‌ه‌ه‌ژیانی ناشتیانه‌- بریتیه‌ له‌ ئایینه‌کان و به‌ تاییه‌ت شه‌ریعه‌تی ئیسلامی به‌رز، که ئایینی زۆربه‌ی خه‌لکی عێراقه‌، له‌نیواندا دانیش‌توانی پاریزگای کهرکوک. بۆیه‌ به‌گونجا‌وم زانی ناو‌نیشانی توژیینه‌وه‌که‌م: به‌های پیکه‌ه‌ه‌ژیانی ناشتیانه‌ له‌ نیوان پیکه‌ه‌ه‌کانی پاریزگای کهرکوک له‌ ژیر روشنایی نه‌و ده‌قه‌ شه‌ر عییانه‌ی که دوا‌ی لیخۆش‌بوون و ریزگرتن له‌ مروفایه‌تی ده‌کن.

کلێله‌ وشه‌ی: به‌هاکان، پیکه‌ه‌ه‌ژیانی ناشتیانه‌،، سینه‌ فراوانی، شه‌ریعه‌تی ئیسلام، کهرکوک، پیکه‌ه‌ته‌ کۆمه‌لایه‌تییه‌کان .